الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

AL HADAF — SAT. 8 - 7 - 1972 — No. 159 — VOL. 3

السبت ٨ تموز ١٩٧٢ ـ العدد ١٥٩ ـ السنة الثالثة ـ الثمن ٢٥ قرشا

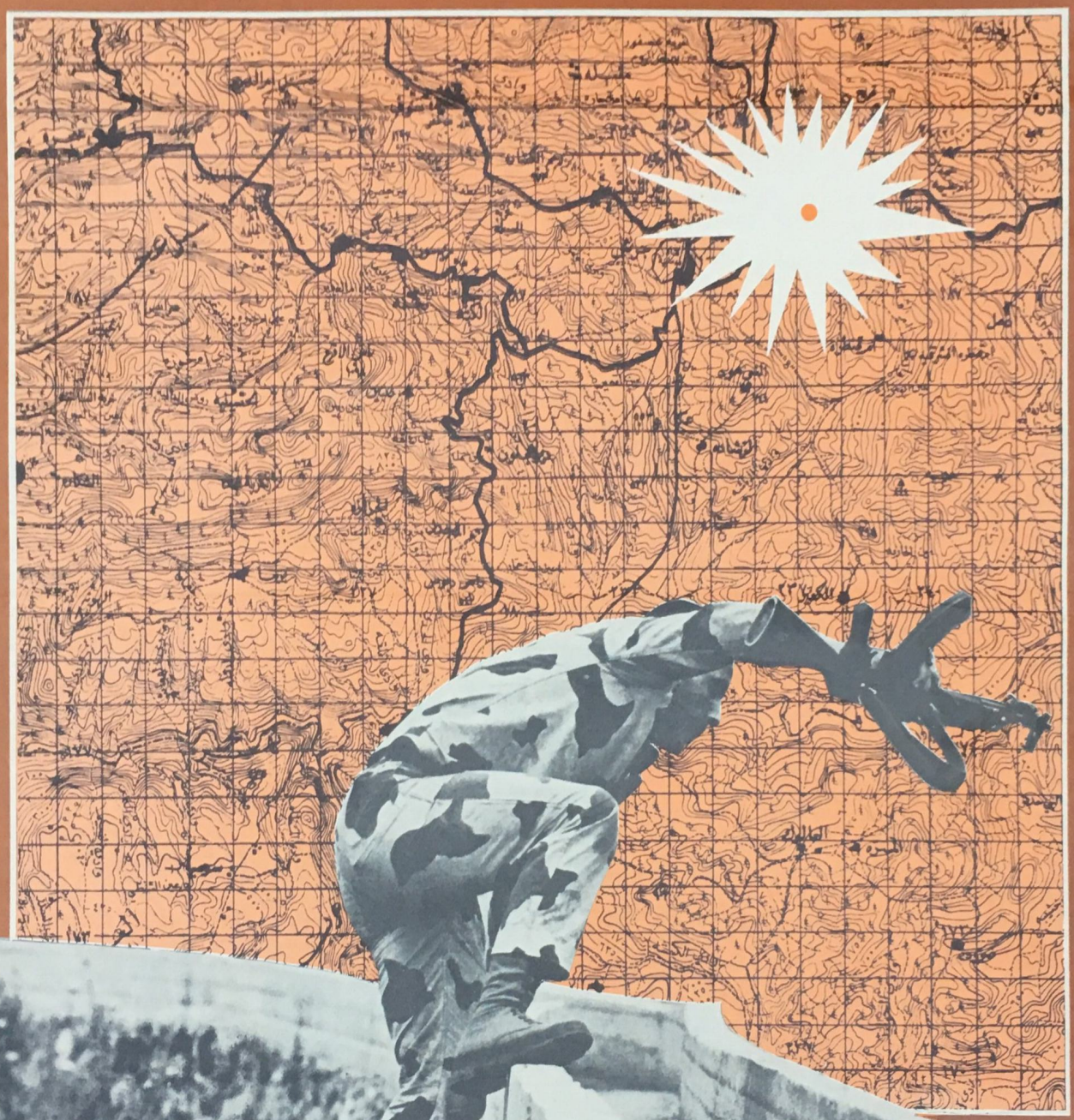

عام على معارك جرش: تحليل

الهدف
بيروت ـ ص.ب ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠
السبت ٨ تموز ١٩٧٢
العدد ١٥٩ ـ السنة الثالثة
صاحبها و رئيس تحريرها المسؤول
غسان كنفاني
مدير الادارة
نبيل خاوند
المدير الفني
محمود درويش

ثمن النسخة:

لبنان	٢٥ ق. ل.
سوريا	٢٥ ق.س.
الاردن	٤٠ ملما
العراق	٥٠ ملما
الكويت	٦٠ ملما
الخليج العربي	٥٠ ملما
عدن	٧٥ ملما
ج.ع.م.	٥٠ مليم
السودان	٦٠ مليم
ليبيا	٥٠ مليم
دول المغرب العربي	٥٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن للمؤسسات والدوائر الرسمية	٢٥ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين	١٥ ل.ل
في العراق ـ الكويت والخليج ـ السعودية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ مراكش	٥٠ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية	١٠٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين	٤٠ ل.ل
عدن	٥ شلنات
امريكا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ البلدان ـ باكستان .	
المصن ـ ايران ـ ٢٥ دولار	
او ما يعادل ل.ل ـ اوروبا الشرقية والغربية ٢٠ دولار	
امريكا الجنوبية ١٠٥ ل.ل. او ٢٢ دولار امريكي	

الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية ويرسل باسم صاحب الجريدة

المكاتب
بيروت ـ لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبدالله مروه
AL - HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT - LEBANON
Saturday — 8 - 7 - 1972
No. 159 — VOL. 3
رخصت لتحرير بريد بيروت
تشرين ٢٦٤٢

تحية وبعد

مطلوب تفسير لتصرفات المتساقطين في سوريا !!

يتعاون عدد من المتساقطين الانتهازيين مع المخابرات السورية ، وقد قام من بينهم انضمام « بالجبهة الثورية » في دمشق بمهاجمة عدد من رفاقنا في الساحة السورية ، واعتدوا عليهم بالضرب .

في سجلنا احداث كثيرة من هذا النوع، اخرها هو : منذ اسبوع قام ثلاثة من هؤلاء « الثوريين » بمهاجمة الرفيق « ابو داود » وضربه ثم تسليمه للمخابرات السورية التي عذبته عربا لمدة يومين ..

وكان المتساقطون « الثوريون » قد اعتدوا على عدة رفاق خلال الشهر الماضي ، وكان الرفاق قد تسلحوا بضبط الاعصاب في وجه الاستفزازات هذه ، ولكن اصبح واضحا ان زمرة المتساقطين قد كشفت عن حقيقة اساليبها في « الصراع الايديولوجي » !

ذات يوم يصبح من واجبكم ، انتم في الهدف فتح ملفات هذه الزمرة ..

ق.ف. (بيروت)

لترتفع راية الطبقة العاملة

الرفيق الحكيم جورج حبش ـ الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين :

تحية ثورية ،

عملية الاقحام الجريئة لوكر من اوكار العدو المحصنة في مطار اللد فوق ارضنا المحتلة تتويج لمسيرة النضال الفلسطيني حتى الآن ، وتاكيد لاستمرارية الثورة وامكانية قدرتها على تعدي مرحلة الانحسار التي اعترضت مسيرتها منذ معارك ايلول وتموز بالاردن . كما وان توفيقها وبالدات مع الذكرى الخاصة لهزيمة حزيران ١٩٦٧ اضاف وسام عار جديد على صدر انظمه الهزيمة والحلول الاستسلامية وفي الوقت نفسه تعبير عن ارادة كل المضطهدين من شعبنا العربي برفضه الهزيمة ووقف اطلاق النار وكل المشاريع المشبوهه وعلى راسها « مشكله » النظام الاجير في عمان ، وعن تصميمهم على مواصله حرب الشعب الطويله الامد حتى التحرير الكامل لكل التراب الفلسطيني والعربي مهما طلت التضحيات .

ان مشاركة الرفاق اليابانيين في هذه العملية اعطى لمعركة شعبنا العربي ابعادها العالمية كجزء من حركة التحرر العالمي اتجاها مع استراتيجية الثورة وطبيعة هذا العصر .

اننا لا نستغرب مطلقا مواقف ونصريحات حكام عمان واليابان وكل العملاء ازاء هذه العملية الجريئة ، فهم من طينة ذلك العدو الامبريالي الصهيوني الاسرائيلي الرجعي الذي تقاتله الثورة العربية والعالمية، كما واننا لا ننتظر من فيلسوف الهزائم،هيكل القاهرة، غير الانسجام مع نظرياته « العنيدة » الداعية لتركيع شعبنا على اقدام الامبريالية الامريكية . وان اية محاولة للتقليل من قيمة هذه العملية وابعادها من اية جهة كانت ما هي الا اعتداء صارخ على مشاعر شعبنا وتطلعاته لتحرير نفسه من الاضطهاد والظلم الذي يعاني منه منذ اكثر من خمسين عاما .

ان تقييمكم للمجتمع الاسرائيلي كمجتمع عسكري عدواني متماسك جاء تعبيرا عن حقيقة واقع الحال القائم في اسرائيل رغم بعض التناقضات الطفيفة فيه ، وان امثال هذه العملية ستزيد من حدة تلك التناقضات وتساعد على زعزعة الكيان الغاصب وتقريب يوم النصر .

ان الطلبة العرب في جامعة سلمنكا ـ اسبانيا يشدون على ايديكم وكل الثوريين في انحاء العالم ، وان عجلة التاريخ لن تعود الى الوراء .

والنصر دائما حليف الفقراء والمضطهدين .

مع تحياتنا واجلالنا لكل المناضلين في خنادقهم .

ولترتفع راية الطبقة العاملة قائدة لتحالف القوى الثورية .

الطلبة العرب في جامعة سلمنكا
اسبانيا

(وقد بلغ عدد الموقعين على هذه الرسالة سبعة وثلاثين شخصا) .

عاش المؤتمر الوطني الثالث

من الرفيق ع.م. نيجريا

جاءتنا رسالة عن الانشقاق الاخير الذي قامت به ثلة من « الاولاد المغرورين » يقول فيها :

■ « لقد قرات باسمان المنشورات التي نشرتها حفنة المنشقين الانتهازيين ، ولم اجد ما يبرر تلك الخطوة المشبوهة غير الافلاس في مواجهة المهام النضالية ، وغير النزعات الذاتية الطفولية المغامرة » .

« لترتفع عاليا رايات مقررات المؤتمر الوطني الثالث للجبهة الشعبية في ظل القيادة البروليتارية الثورية بقيادة الرفيق الامين العام » .

★ ★ ★

كما جاءنا من الرفيق ن.م. ـ نيجيريا :

« مع ان الشباب يعلمون جيدا بان كافة القوى المعادية على مختلف انواعها تتحين الفرص السانحة لضرب الجبهة التي تمثل الآن القوة الرئيسية المتواجدة على ساحة النضال الفلسطيني ـ العربي والتي ولا بد بفضل استراتيجيتها ونظرتها العلمية لمجمل الامور من ان تحقق الانتصار تلو الانتصار لتشكل بذلك النصر الكبير المرتقب في القضاء على معسكر الاعداء المتواجد على الارض العربية .

وعلى كل حال ، يقول المثل : « لا تكرهوا شيئا لعله خير لكم » . وعلى ما اعتقد ان ما قام به هؤلاء المتساقطون قد اثبت بالفعل ان في وقت تشتد فيه الظروف النضالية ، لا يبقى في الميدان سوى المناضلين الحقيقيين ، ومن هنا كان تساقط هؤلاء خيرا بحيث كشف زيفهم امام جماهيرنا الطالبة بتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية لا الى تمزيقها وضرب وحدة فصائلها الطليعية المناضلة »

عايدة .. او غزة

يوسف نصار

تسالني يا صديقي عن حبيبتي ..
حبيبتي .. ارض سمراء
ريحها مسك
وثرياها عنبر
حبيبتي .. زيتونة شماء
اغصانها مقدسه
واوراقها خضراء
من ثمارها .. يتزف
دم الاحباء .
حبيبتي .. مدينة تسير
على الجرح
... بلا الم
جملت من اين الجراح
وفرقعة السوط في يد الجلاد
للثوار .. اجمل نغم .
حبيبتي .. مدينة سالت
تلطم جراحها
وتكفكف دموع ساكنها
وتستنشق غير الامل .
وتخرق شوقا الى الفجر يوم
تسأل منه كل شمس
وكل بدر
وكل نجم
بلا كلل .
حبيبتي .. قالوا صرخت في وجه العدو
الغريب .. بلا وجل
انا فلسطين ...
انا فلسطين التي دافنتموها
تحت اكوام العدم
انا فلسطين اعمت اليوم
حية .. من جديد
لاكتب قصتي .. على
جبين الزمن
حبيبتي شعرها سهل .
عيونها بحر .. وسماء
ابحر فيهما بشراع الامل
او احلق مع ثورة الضعفاء .
حبيبتي .. كسرت شطبها
وحطمت المراة
وحلت ليل شعرها
وخرجت للعراء
لم تعد انثى عاجزه
يكبلها الضعف
وتموت تحت جلد النساء
حبيبتي .. الفت بالقنبلة
في وجوههم
.. خلوها .. نحن الرجال
اذا عز الرجال
ولن تسع سجونكم لكل
الرجال .

تبرعات

التبرعات التالية وصلت للجبهه الشعبة بواسطة « الهدف » :

٥٠ دولار كندي من العديد امين رجب ـ كندا
١٠ دولار كندي من الصديق عفيف ابوطويه ـ كندا
٣ دولار كندي من الصديق خليل وهبه ـ كندا
٤٠ دولار كندي من الصديق سمير مخلوط ـ كندا
٢،٧٤٥ دولار من الشباب التقدميين العرب في ملبورن ـ اوستراليا
٧٥ دولار من منظمة الطلبة العرب في امريكا وكندا ـ فرع نيويورك
١٠٠ ل.ل من صديق ياباني

هذه الجملة

١ ـ □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر .. ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم .. واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ ـ □ « ان توزيع الجريدة بحد ذاته يبدا بانشاء الصلة الفعلية ... ان الاتصالات بين المدن اليوم ، لحاجات العمل الثوري ، هو امر نادر جدا .. وعندئذ تصبح هذه الصلات هي القاعدة ، وتضمن طبعا لا توزيع الجريدة فقط ، بل ، وهو امر اهم بكثير ، تبادل الخبرة والمواد والقوى والموارد ، عندئذ يتسع نطاق العمل التنظيمي اتساعا كبيرا على الفور .. »

٣ ـ □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ،ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معاني الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

المقاومة ولبنان

حصيلة أسبوعين من المأزق

جاءت الهجمة المزدوجة التي تعرضت لها المقاومة الفلسطينية في لبنان خلال الفترة الماضية وسط ظروف خاصة لا بد من فحصها بامعان ، لمعرفة النتائج التي ترمي اليها الاطراف المختلفة ، ومدى امكانية تحققها .

نقول : « هجمة مزدوجة » ، ذلك لان الرجعيه المحلية والعربية قد قامت بدورها في اكمال مخططات الهجمة الاسرائيلية المسلحة .

ولكن ما هي الظروف التي احاطت بهذه الهجمة ؟

١ ـ مساع سعودية ـ امريكية لفرض سويه على اساس الشروط الامريكيه ، او على احسن الفروض لتجميد الوضع على ما هو عليه (زياره الامير سلطان لواشنطن ـ وزياره روجرز للبلاد العربية ـ راجع ص ٦ ـ ٧)

٢ ـ جهد امريكي ـ اسرائيلي مكثف ومنسق منذ عملية اللد لعزل المقاومة عالميا وعربيا ، ولتقليل مستوى التاييد على هذين الصعيدين لمناورة الكفاح المسلح والعنف الثوري .

٣ ـ تصاعد الضغوط في مصر وسوريا من اجل الوصول الى حل عن طريق الوساطة السعودية ، ونشاط المخططات لتصفية القضية الفلسطينية عن طريق مشروع الملك حسين ومخطط الجبري والشوا .

٤ ـ تصاعد الضغوط في لبنان من اجل الغاء اتفاق القاهرة والحد من مظاهر وجود المقاومة في لبنان وخاصة عسكريا ، وكذلك اعلاميا ، وفي المخيمات ـ اي التمهيد لتصفية ظاهرة المقاومة عسكريا وسياسيا .

٥ ـ وجود السقاف وزير الدولة السعودي في هذا الوقت بالذات في بيروت ليقوم بدور الوسيط الضاغط على المقاومة ، ممثلا التحالف القائم بين الرجعية والامبريالية ، وهو تحالف يعيش على صمت الانظمة الاخرى .

وضع المقاومة في لبنان

ان هذه العناوين لابرز الظروف التي احاطت بالحملة المزدوجة على المقاومة في لبنان ، تؤثر تاثيرا مباشرا بالنتائج التي يمكن ان يتوصل العدوان لتحقيقها ، او الاتجاه الذي يندفع فيه .

وبالنسبة للمقاومة ، فان الاوساط الخبيرة تنظر الى الخارطة بعد مرور حوالي عشرة ايام على النحو التالي :

« ان لبنان هي القاعدة الاخيرة التي تتمتع فيها المقاومة بحرية حركة نسبيا ، كما تستطيع فيها ان تعطي كلمتها السياسية للجماهير الفلسطينية والعربية فعلا .

واذا كانت الضغوط اللبنانية والعربية على المقاومة قد ادت الى حل يتمثل في تراجعات من جانب المقاومة عن بعض مواقعها المتقدمة فيجب ان يظل في الاعتبار ان المقصود في النهاية هو انهاء كل اشكال وجود المقاومة في لبنان ، وان المرحلة الحاسمة قد تتاخر الى نهاية موسم الاصطياف (اي الى ايلول) وجدير بالملاحظة ان رئيس الوزراء اللبناني وصف الحل الذي تم التوصل اليه بانه لا يرضي الفلسطينيين وانه ايضا لا يستجيب لكل احتياجات لبنان .

كما ان الامبريالية الامريكية والعدو الصهيوني يستطيعان ايجاد وسائل الضغط المناسبة في الوقت المناسب لحمل السلطات اللبنانية على ممارسة مزيد من الضغط على المقاومة لتقليص وجودها شيئا فشيئا .

ان الوجود العسكري للمقاومة سيظل هو احد الضمانات الجوهرية لبقاء نشاطات المقاومة الاخرى الجماهيرية والسياسية والاعلامية ولذلك فان اية حلول ينبغي الا تؤدي الى تقليص الوجود العسكري وان تقتصر بقدر الامكان على تغيير الواقع » .

خمسة اتجاهات للعمل بالمستقبل

وتعتقد اوساط المقاومة انه لا يوجد دواء سريع وشفي جميع الآلام دفعة واحدة ، يمكن ان يعطى كوصفة جاهزة لمعالجة حالة التوتر والصراع في لبنان ، ولكنها تميل الى المطالبة بالعمل وفق الاتجاهات التالية :

١ ـ ضرورة البحث عن صيغة اخرى تضمن استمرار النضال الوطني الفلسطيني السياسي والمسلح ، بحيث لا تؤثر عليها كثيرا ارادة الدول العربية غير المعاطفة مع استمرار النضال الوطني الفلسطيني .

٢ ـ ذلك تنطلب في المحل الاول الوجه المكثف للداخل تنظيميا وسياسيا وعسكريا ، والبحث عن اساليب جديدة للعمل المسلح في الداخل بحب نقل راية الكفاح المسلح الفلسطيني عاليه .

٣ ـ الوجه نفوة نحو المخيمات في لبنان تنظيميا وسياسيا فالمخيمات هي المواقع البشرية الثابتة والدائمة والامينة للنهضال الوطني الفلسطيني . وهي القواعد الصلبة في وجه اي محاولات مستقبلة لانهاء وجود المقاومة .

٤ ـ ضرورة التوجه نفوة لتنشيط الاتجاهات المطالبة باستئناف القتال في مصر وسوريا (اي كسر حالة وقف اطلاق النار) .

٥ ـ التوجه الى الساحة الاردنية تنظيميا وسياسيا وعسكريا، حيث تتمركز غالبية الجماهير الفلسطينية وحيث تتحفظ الظروف السكانية والاجتماعية والسياسية والجغرافية والعسكرية بدرجة اعلى من المواساة .

ما هو الاتفاق مع الدولة ؟

وبعد ذلك ، ياتي السؤال الاساسي : ماذا فعلت المقاومة خلال الاسبوعين الفائتين ، وما هي درجة اتفاقها مع السلطة اللبنانية ؟

يقول العارفون ان مجموع فصائل المقاومة كانت معقده ، اثناء الاتصالات مع السلطه ، على التمسك بثلاثة امور هي : التمسك باتفاقية القاهرة وعدم القيام باي عمل من شانه اقراغها من محتوياتها ـ عدم الانسحاب العسكري من الجنوب ـ عدم الضرب في المناطق الحدوده (اي الضرب على العشره) .

وهؤلاء العارفون انفسهم يقولون ان « الاتفاق » مع السلطات اللبنانيه لم يخرج عن نطاق هذه العناوين الثلاثة ، مع العلم ان كل عنوان من هذه العناوين يحتوي عددا لا يحصى من النقاط التي يمكن الاختلاف عليها (مثلا : هناك من يقول ان « العشرة » تمتد ٢ كلم ، وهناك من يقول انها تمتد ٧ كلم ـ ولهذا الخلاف نتائج عسكريه مهمه ، اذ انه في حال كون العشرة تمتد ٧ كلم ، فمعنى ذلك انه من الضروري الغاء عمليات الضرب بالصواريخ او المواجهه والاكتفاء بزرع الغام ـ ومثلا ايضا : ما معنى عدم الانسحاب من الجنوب ؟ هل معناه عدم ترك القرى الى قواعد معزولة ؟ ام ماذا ؟ والى اخر ما هنالك) .

هل يعني ذلك كله ان « الاتفاق » كان معالجة « بالاسبرو » لحالة تحتاج الى علاج اعمق ؟

هل كان « الاتفاق » رد فعل موقت لا يصمد امام ازمات قادمة ؟ ام هو جزء من ساسه «الفصبا» التي تكاد لا نرى ، والتي سيمها السلطات اللبنانية تمهدا لعمليه اشمل في المستقبل لضعضة المقاومه كلما ؟ ام ان هذه الاتفاقات ناتجه عن غياب تصور علمي لدى المقاومه ـ من جهة ـ عن مهامها الراهنه في الجنوب ، ومن جهه اخرى غياب تصور او مخطط لدى الدوله عن اسلوب عملها لحمايه الجنوب او لحل مشكلاته ؟

ان الانطباع الاولي الذي يقفز الى ذهن المحلل هو ان المعالجة الاخيره للازمه لم تكن في مستوى حلها .

ان ما حصل ـ في احسن الاحتمالات ـ هو تجميد الوضع على ما هو عليه ، وهذا الجمود، في نهاية التحليل ، يخدم المخططات المعاديه اذا ما نظرنا الى الصوره من خلال ابعادها جميعا ، وهي الابعاد التي سجلناها في النقاط الخمس في مطلع هذا المقال .

ان هذا الجمود لا يمكن تحويله الى نقطه انطلاق جديده وفعاله ووافيه ، الا اذا استطاعت المقاومه ، باسرع ما يمكن ، توحيد مخططات العمل التي تنوي انتهاجها في المرحلة المقبله ، خصوصا في جنوب لبنان ، مع اخذ امور عديده في نظر الاعتبار ، منها وضع الحركه الوطنيه في لبنان ، وموازين القوى مع العدو ، واشكال النضال اللازمه لاداء مهمات هذه المرحلة .. والى اخر ما هنالك من امور وردت عناوينها في الاتجاهات الخمس التي وردت في مقاطع سابقة من هذا المقال .

الرفيق تيسير قبعة يشرح أمام

جماهير معسكر برج البراجنة وضع المقاومة الراهن

في ندوة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عقدت في معسكر برج البراجنة القى الرفيق تيسير قبعة عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وممثل الجبهة الشعبية لديها ندوة في جماهير البرج تحدث فيها عن دور الانظمة العربية ـ بمختلف تسمياتها ، البرجوازية الوطنية منها ، والملكية الرجعية ، والاقطاعيه الدينية والكومبرادورية ـ في ان تشكل احد العوامل الموضوعية المؤثرة سلبا في مسيرة حركة المقاومة بعد رفعها شعار الكفاح المسلح وترجمتها لهذا الشعار وتنامي في ٧٠/٦٩ لان تصبح قوة فاعلة ومؤثرة في ميزان القوى الجماهيري الغربي وفي امكانية تنفيذ قرار مجلس الامن التصفوي رقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ ، وكيف تحولت هذه الانظمة من موقف الحليف الى الموقف النقيض وكيف هيات لخلق العوامل اللازمة لتنفيذ قرار مجلس الامن عبر تدجين وتسييس حركة المقاومة لالحاقها باستراتيجية هذه الدول ـ استراتيجية الحل السلمي وما نفرضه من تنازلات مذلة .

وتحدث عن الاحداث الاخيرة وعن لقاء المقاومة بالسلطات والتاكيد بان موقف الجبهة الحاسم يتلخص في : لا انسحاب من الجنوب ، لا تراجع عن اتفاقية القاهرة ، لا اتفاقيات جديدة مع السلطة .

وعن « ضربات القشرة » ورفضه والمقاومة لهذا الاسلوب الا في حالات تكون مضطرين فيها للرد على اسرائيل بعنف وعن ضربات العمق وانها مستمرة ، وعن حرص الجبهة والقرار المتخذ بعدم جواز تصدي اي فصيل لتصفية فصيل آخر مهما كانت الخلافات وان الجبهة ستقف في وجه اي فصيل يحاول تصفية فصيل اخر .

ثم تحدث عن البنية البيروقراطية لمنظمة التحرير وضرورة تثويرها وبرمجة اعمالها لتكون اداة فاعلة لخدمة الثورة الفلسطينية .

وتحدث عن الوحدة الوطنية وهي مطلب الجماهير شريطة ان يتوفر مجموعة من العوامل الاساسية منها :

ـ الصدق الثوري في التوجه للوحدة

ـ وضع برنامج موحد سياسي وعسكري واعلامي ومادي اخذا بنظر الاعتبار الظروف الخاصة بكل فصيل شريطة ان تسبق الوحدة خطوات تنسيقية ضرورية لانجاح الوحدة الوطنية

ورد الرفيق تيسير ، بعد ذلك ، ردودا مطولة على اسئلة المواطنين ، وهي اسئلة تناولت مجمل اوضاع المقاومة الراهنة ، وقدم للجماهير بصراحة ووجها لوجه قائمة حساب حول كل القضايا التي كانت تدور في اذهانهم ، شارحا القواعد الفكرية والتنظيمية والضالية التي تلتزم بها الجبهة .

وكان الرفيق عبدالحليم قد تولى تقديم الرفيق تيسير الى الجماهير من خلال كلمة القاها ، وتحدث فيها عن ضرورة الوحدة الوطنية وعن شروطها . وتحدث الرفيق عبد الحليم عن اوضاع المقاومة في الجنوب ، وخصوصا علاقاتها بالمواطنين هناك ، والخلل الذي طرا على هذه العلاقة ، وضرورة ان تضع المقاومة في وعيها العمل على اعادة الثقة والتلاحم المصيري مع ابناء الجنوب .

ندوات حول الاوضاع بلبنان

في منطقه « عين الحلوة » عقدت ندوة جماهيرية في تمام الساعة ٨ مساء يوم السبت ١٩٧٢/٧/١ ، القاها الرفيق صلاح صلاح ، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، تحدث فيها عن واقع حركة المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان . وموقف السلطة منه وعلاقة المقاومة بالسلطات اللبنانية .

وطرح الرفيق صلاح مهمات المرحلة الجديدة واشار الى قرارات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ، التي اتخذتها في اجتماعاتها الاخيرة وحددتها بما يلي :

■ اولا : العمل على تجنيب الصدام مع السلطة قدر الامكان انطلاقا من الظروف الذاتية والموضوعية التي تعيشها المقاومة والمنطقة العربية .

■ ثانيا : عدم تراجع المقاومة عن المكتسبات التي حققتها من خلال تواجدها في لبنان ، وهذا يعني :

أ ـ عدم الغاء اتفاقية القاهرة

ب ـ عدم الانسحاب من الجنوب .

■ ثالثا : استمرار عمليات المقاومة في « العمق » وتجنبها في القشرة مؤقتا ..

ولاقت الندوة ارتياحا عاما من الجماهير الحاشدة ، التي حضرتها وطالبت بمزيد من الصراحة والوضوح حول واقع المقاومة وتحركات السلطة .

خلايا الجبهة الشعبية تواصل الضرب في عمق اسرائيل

ستار الصمت الاسرائيلي لا يمنع مناضلينا من الاستمرار

ان اسمرار القتال ضد اسرائيل والعمل الجاد على زيادة فعاليته هذا القتال يكتسب اهمية خاصة في هذه الفترة بالذات اذ انه يبقي بشكل واضح على الطابع الوطني للثورة مما يكسب حركة المقاومة التأييد العام من قبل اوسع فطاعات الجماهير العربية وبخدمها في جميع معاركها .

من هنا يواصل ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والمتمركزين في الارض المحتلة عملياتهم العسكرية الناجحة ضد مؤسسات العدو الاسرائيلي وتجمعاته العسكرية وبدرجة عالية من العنف الثوري منطلقين من نقطة اساسية وهي ان المجتمع الاسرائيلي بكامله مجتمع عسكري .

وتأتي عمليات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الاونة الاخيرة لتكسر الجمود الذي سدا نفسه على المنطقة ، ولتخرب اسطورة الامن والاستقرار الذي يتغنى بها العدو الاسرائيلي ويحرق الوهم الزائف الذي يراود العدو في اقامة تعايش بين العرب واليهود في ظل احتلاله وعربدته .

فقد قام ثوار الجبهة الشعبية بتنفيذ العمليات العسكرية الناجحة التالية : -

■ ١ - في تل ابيب :

قامت مجموعة الشهيد رسائي جابر بوضع عبوات ناسفة في محلات تجارية في شارع رامات اهيف في تل ابيب . وانفجرت العبوات في الساعة العاشرة مساء ٧٢/٦/٢٠. وعلى اثر الانفجارات هرعت الشرطة الى شارع رامات اهيف حيث اشتبك ثوارنا مع شرطة العدو ، كما اشتعلت النيران في المحلات التجارية واستمر اشتعالها حتى صباح اليوم التالي ٧٢/٦/٢١ .

وقد اعترف العدو بالحادث في نشرته العبرية الساعة السادسة من صباح يوم ٧٢/٦/٢١ . واستطاع ثوارنا الانسحاب والعودة الى قواعدهم سالمين .

■ ٢ - في مدينة اللد :

في الساعة الثامنة صباح يوم ٧٢/٦/٢١ قامت مجموعة الشهيد ابو منصور فتح نيران رشاشاتها اليدوية على الصهاينة في شارع تجاري في مدينة اللد ، واستطاع ثوارنا قتل وجرح حوالي ١٥ من افراد العدو .

الصحافة العالمية تجاهلت وصف قرية مقلوبة وانصرف لمدح التسامح الاسرائيلي بالنسبة لسماح الدخول!

" عقربة ": قصة قرية في الضفة الغربية احرق الاسرائيليون حصادها بالمواد الكيماوية .. وشردوا أهلها وأرهبوهم وبنوا على أراضيها ٣ مستعمرات !

• عقربة ليست القرية الوحيدة الفلسطينية التي طرد اهاليها منها ، وهي ليست القرية الاخيرة ، التي يمارس عليها الارهاب والضغوط لكي يبيع اهاليها اراضيهم ليوفي المهاجرين اليهود في الارض ذاتها . •

بهذه الكلمات انهى موشي دايان « الاونرفانور » الفرنسية في اسرائيل المثال الذي كتبه في العدد ٣٩٩ عن قصة قرية « عقربة » حيث مارست الصهيونية الارهاب والتهويل وسياسة الموت البطيء على السكان الفلسطينيين كما مارست الصهيونية قبل سنة ١٩٤٨ على السكان العرب في فلسطين وكما تمارس حاليا الضغوط والذل والتشريد في سيناء وغزة والجولان والضفة الغربية .

في الحين الذي ذكرت فيه الانباء ان اسرائيل والدولار التي تسودد المهاجرين اليهود قد بنت خلال شهر واحد ثلاث مستعمرات في سيناء ، قامت السلطات الصهيونية العنصرية بطرد سكان « عقربة » في الضفة الغربية بعد ان مارست عليهم الارهاب والتهويل .

فعربة « عقربة » الصغيرة تقع على بعد عشرة كيلومترات الى جنوب غربي نابلس في الضفة الغربية المحتلة وبلغ عدد سكانها اربعة الاف نسمة يعيشون من الزراعة وتربية المواشي وسط اراض خصبة تروبها مياه نهر الاردن وبعض السابع الى نسل من الجبال الغربية ، وبسياسة الهجير التي اتبعتها السلطات الصهيونية في المنطقة جعلت قرية « عقربة » هدفا من الاهداف التي وضعها العدو لاحتلالها ولوطن الالوف من المهاجرين الجدد في نفس البوت والاراضي التي يملكها الفلسطينيون .

وسكان قرية عقربة مسجيون ، كان عددهم سبعة الاف عشية انتهاء حرب حزيران ، لكن الارهاب الاسرائيلي نجح من تشريد وترحيل العدد من الشبان والرجال الى الخارج وخاصة الى امريكا اللاتينية . ومما يذكر هنا في قصة قرية عقربة امتناع الاهالي عن بيع اراضيهم مقدمة لترحيلهم نهائيا عن البلاد وضمهم الى قافلة اللاجئين في المخيمات ، حيث سهل بعد ذلك على الصهيونية والدوائر الاستعمارية العالمية افنائهم وقطعهم مقدمة لتصفية الشعب باسره .

في نهاية سنة ١٩٦٧ ، قامت الادارة العسكرية المحلية التابعة للجيش الاسرائيلي بالسيطرة على مئة الف دونم من اصل ١٥٤٠٠٠ دونم تملكها القرية ، وهذه المساحات تقع الى الغرب من اريحا ، والمساحات هذه الى سطر عليها الجيش الاسرائيلي عنوة وبدون ابةمبررات اصبحت حاليا مركزا لمستعمرة نشأها صندوق الهجرة اليهودية ، وكانت هذه المساحات ، كما قال الاهالي ، من اجود الاراضي الصالحة للزراعة لكونها قريبة من نهر الاردن الذي يرويها ويخصبها ، اما الاهالي فقد ابرت الحكومة الاسرائيلية بتوطينهم في ضواحي بعض المدن الكبرى كنابلس وطولكرم ، وفي مخيمات اللاجئين ..

وبعد ان « احتلت » اسرائيل اراضي القرية واستملكتها لاقامة مستعمرات للمهاجرين الجدد ، اخذت القوات الاسرائيلية تضايق السكان في القرية ذاتها وتعتقل منهم الرجال والشبان ، السبب الذي دفع الكثير الى هجرها ، خاصة بعد ان قامت السلطات العسكرية بالسيطرة على بعض الينابيع بحجة ان الجيش بحاجة اليها .

وظلت الاحوال هذه الى سنة ١٩٧٠ اذ قامت اسرائيل ، (وذلك على حد قول لافي ، المسؤول عن مكتب وزير الدفاع) بالسيطرة على دفعة جديدة من اراضي القرية للاسباب المعلنة ذاتها ، ولكن السكان رفضوا حجج الجيش الاسرائيلي هذه المرة وقاموا بزراعة الارضي في تشرين الاول الماضي كما كانوا يفعلون كل سنة ، الاراضي التي يملكونها منذ الاف السنين . وعندما اصبح القمح والشعر في اوج الاخضرار في الثامن من نيسان الماضي حلقت طائرة اسرائيلية تابعة للجيش الاسرائيلي فوق الاراضي الزراعية واخذت ترشها بمواد كيمائية سامة فتحولت من ليلة الى ضحاها ، من حقول خضراء الى حقول سوداء قاحمة وما لبث القمح بعد ذلك ان يبس ومات في كل الاراضي التي تملكها القرية !

اما السلطات الاسرائيلية فقد اكتفت بالقول على لسان « شلبوفازيت » المدير العسكري للاراضي المحتلة ، بانها كانت ترند من وراء عملها هذا « تلقين الاهالي درسا لا ينسى لانهم اعتدوا على حرمة اراضي الدولة الاسرائيلية وخاصة ان هذه الاراضي يملكها الجيش » !

والدرس هذا ، الذي اراد شلومو غازيت تلقينه للاهالي ، كان نتيجة رفض الاهالي والقرية بيع الاراضي الزراعية الى الوكالة اليهودية التي تستملك الاراضي مقدمة لزرعها بالمستعمرات الصهيونية وحقيقة الامر ان احد مسؤولي الوكالة من التبعية المزدوجة الامريكية - الاسرائيلية قام بزيارة مختار القرية والباطحة لاقناعه ببيع ما تبقى من الاراضي ، اي ما مجمله ٥٤ الفا من الدونمات ، وذلك في ايار سنة ١٩٧١ ، وامام رفض الاهالي بيع وطنهم وقريتهم قام الجيش الاسرائيلي بتطويق قسم من الاراضي بالاسلاك الشائكة ، ولكن الاهالي باعوا زراعتها ، السبب الذي دفع طائرات سلاح الجو الاسرائيلي الى رش المنطقة بالمبيدات السامة وحرق المحاصيل الزراعية كما حصل !!

ولم يتحرك احد ضد هذه الجريمة .. فقد كانت صحافة العالم مشغولة انذاك ، باعتداء « تسامح » الاحتلال الاسرائيلي ازاء سمات دخول العرب كزوار مؤقتين لوطنهم المحتل ، واعتبار ذلك قمة الرحمة !

وكتب الاهالي رسائل الى موشي دايان وزير الدفاع الاسرائيلي مطالبين استعادة الاراضي والى وزير الزراعة دون ان يرد احد من الاثنين او ينظر الى القضية ، مما يدل على ان السيطرة على الاراضي كان يخطط لها على صعيد الوزارين . ولكن الذي حدث هو ان مسؤولا اسرائيليا زار القرية ونبه السكان ان الاراضي قد اخذت الى غير رجعة وحذرهم بان يصمتوا لينالوا بعض الشيء من ثمن ما اخذ عنوة وبالقوة وان الرد الوحيد هو ان الاراضي اخذت من اجل مصلحة اسرائيل العليا .

ولا احد يجهل ما هي " مصلحة اسرائيل العليا " ، والجواب على ذلك - كما قال موشي « الاونرفانور » ، ليس سرا على احد في اي مكان او زمان : « ان احتلال الاراضي من اجل مصلحة اسرائيل العسكرية والعليا في منطقة زراعية وخصبة ، يعني بناء مستعمرات جديدة للمهاجرين الجدد » . وبالفعل اقام اسرائيل ثلاث مستعمرات في المنطقة هي : سمولا ، بيكاعوان وحمرا ، في اراضي قرية عقربة وفي اراضي مدينة نابلس ، وبذلك اصبح عدد المستعمرات التي اقامتها اسرائيل في الضفة الغربية سبعة عشر مستعمرة يسكنها اكثر من ثلاثين الفا من المهاجرين اليهود .

لقد اعتمد العدو الاسرائيلي منذ ان تمكن من توطيد اولى دعائمه في فلسطين المحتلة ، خطط الترحيل والتشريد حيال الشعب الفلسطيني مقدمة لتصفيته تدعمه الامبريالية العالمية والصهيونية التي ترى في اسرائيل صورة مصغرة عن اهدافها التوسعية والعنصرية . ان خطة الترحيل التي تتبعها العدو الاسرائيلي حاليا في اراضينا المحتلة ، ليست الا تصفية ذاتية للشعب الفلسطيني الكادح ، وسط صمت الانظمة العربية من وطنية ورجعية ، ووسط هجمات الرجعية لضرب الثورة الفلسطينية التي اخذت تهدد مصالح الامبريالية وحلفائها في المنطقة .

على ان " الراي العام العالمي " ، عندما يسمع عن امور من هذا النوع - هذا اذا سمع - فانه لا يرف له جفن ، ويبدو انه اعتاد تماما على هذا النوع من ممارسات العنف الرجعي ضد الجماهير الفقيرة المغلوبة على امرها ، وهو لا يجدها غريبة ، او تستحق منه ادنى اشكال الرفض الاحتجاج ..

اما اذا قام افراد هذه الجماهير ذاتها باي رد على ذلك العسف ، مهما كان صغيرا ، فان ذلك « الراي العام العالمي » سيهلل العالم وعظا عن « الانسانية » وعن « الارهاب » وعن « العنف » ..!

تصعيد العمليات في عمق اسرائيل

فلسطينيونا من الاستمرار

وقد اعترف العدو بالحادث في نشرته العبرية في الساعة العاشرة من صباح يوم ٧٢/٦/٢١ وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

■ ٣ - في يافا :

وفي الساعة الثامنة من صباح يوم ٧٢/٦/٢٢ قام ثوارنا من مجموعة الشهيد ضرار الدحلة بالقاء قنبلة يدوية على افراد العدو في شارع مأهول في يافا ، والقيت القنبلة امام محل يملكه احد صاحبه الصهيوني افنر شاؤول ، ونتج عن انفجار القنبلة قتل وجرح ما لا يقل عن احد عشر فردا ، وقد اعترف العدو بهذا الحادث في نشرته الاخبارية الساعة التاسعة من صباح نفس اليوم ٧٢/٦/٢٢ .

وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

■ ٤ - في تل ابيب :

قامت مجموعة الشهيدة شادية ابو غزالة بوضع ثلاث عبوات ناسفة في عدد من المحلات التجارية في شارع موريد هيراه في تل ابيب ، وانفجرت العبوات الساعة الثامنة من صباح ٧٢/٦/٢٢ حيث دمرت واجهة المحلات التجارية وقتل وجرح حوالي ١٨ من افراد العدو . واعترف العدو بالعملية في نشرته الاخبارية الساعة التاسعة من صباح ٧٢/٦/٢٢ وتحطيم المحلات التجارية .

وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

■ ٥ - في كفار سابا :

في الساعة السابعة مساء ٧٢/٦/٢٢ اشتبكت مجموعة الشهيد ابراهيم النجار مع سيارة عسكرية اسرائيلية في شارع ايال في كفار سابا ، واستخدم ثوارنا في الاشتباك الرشاشات اليدوية ، واستطاع ثوارنا ان يقتلوا ويجرحوا جميع من في السيارة كما قتلوا ثلاثة من شرطة العدو كانت في نفس المكان ، وقد جرح اثنين من مناضلينا في هذا الاشتباك . واستطاع ثوارنا ان يعودوا بالمناضلين الجرحين الى قواعدهم رغم المطاردة الواسعة من قبل قوات العدو لثوارنا المنسحبين . واعترف العدو بهذه العملية واعترف باصابة واحدة .

■ ٦ - في تل ابيب :

قامت مجموعة الشهيد عبدالمحسن حسن في وضع عبوات ناسفة في مكتبة جامعة بار ايلان في تل ابيب وتقع المكتبة في الطابق الاول من الجامعة . وانفجرت العبوات في الساعة السابعة مساء ٧٢/٦/١٩ وقد قتل وجرح ثلاثة من افراد العدو واشتعلت النار في مبنى الجامعة لمدة عشر ساعات . واعترف العدو بالحادث في نشرته الاخبارية وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

عاشت الثورة الفلسطينية

ومزيدا من العنف الثوري ضد العدو الاسرائيلي

والمجد والخلود لشهدائنا الابرار .

هذا وواصلت قوات الثورة الفلسطينية نشاطها العسكري داخل الارض المحتلة وخارجها ، فقد اشتعلت النيران فجاء في ميناء اسدود في فلسطين المحتلة ، ولم لذكر القوات الاسرائيلية سبب الحريق ، الا انه من المعلوم ان قوات المقاومة في فلسطين المحتلة قامت في الاونة الاخيرة بمجموعة من العمليات صنهدفة المنشآت الحيوية ، حيث قامت قوات المقاومة قبل مدة باشعال النيران في مصفاة البترول في حيفا ، هذا وقامت قوات الثورة الفلسطينية بعدة هجمات على الجبهة السورية ، فقد قصفت في الهضبة السورية موقعا للعدو في منطقة البانوصيه بمدافع الهاون واصابت الغذائف اهدافها بشكل مباشر واشتعلت النيران في مواقع العدو .

٧ - في مستعمرة كرمي - العمولة :

قامت مجموعة الشهيد رفيق عساف بوضع تسع عبوات في مستعمرة كرمين في منطقة العمولة وقد وزعت العبوات كالتالي :

١ - عبوتين ناسفتين في مضخة البنزين .
٢ - ثلاث عبوات في مصنع للنجارة . ٣ - عبوات ناسفة في اربع مباني . وقد انفجرت جميع العبوات التسعة في وقت واحد في الساعة الثانية عشر ظهر يوم ٦/١٥ ونتج عن ذلك بشوء عدد من الحرائق في الاماكن المذكورة .

موقف من عملية اللد .. في بروكسل

كتبت مجلة « المقاومة الفلسطينية » الناطقة باسم لجنة فلسطين الوطنية - بلجيكا عن عملية اللد في عددها السادس - حزيران الذي صدر مؤخرا في بروكسل كتبت تقول ان اللجنة ايدت وتؤيد نضال الشعب الفلسطيني وتساند المقاومة والثورة العربية في جميع اشكال عملياتها ومقاومتها للعدو الصهيوني .

وقالت المجلة التي تصدر في بلجيكا : « الذين يندون بعملية اللد ويصفونها بالاغتيال الاعمى ، لماذا لا يتذكرون كيف فصفت قوات الحلفاء كنائس المانيا الاثرية ودفنت بين انقاضها الوف السياح والزوار ؟ لماذا لا ينظرون الى غارات الولايات المتحدة في فيتنام حيث يذهب آلاف ضحية الغدر ولماذا يغضون النظر عن مئات الكنائس التي هدمت في فيتنام الديمقراطية فوق رؤوس المصلين ! نقول لهم ان ينوم بنه ، دبلن ، وهي هذه المدن كلها ليست بعيدة عن امين المدافعين عن جرائم الصهيونية ! »

وتابعت المجلة : « على كل شخص يذهب الى تل ابيب والقدس والى الاراضي المحتلة ، عليه ان يعلم انه ذاهب الى بلد في حالة حرب حيث الاخطار ، حيث لا يفرق بين عسكري ومدني ، بين سائح ومواطن من المنطقة » . « ان العنف الثوري في مطار اللد هو رد على العنف المستمر ، على النهب والسرقة التي اصبحت حقوقا مكتسبة وشرعية في نظر « الراي العام العالمي » ، وهو رد على الاستغلال الاجتماعي وعلى العنصرية التي نتبع من صميم الصهيونية ضد الشعب العربي في فلسطين ، وهو رد كذلك على مجازر داسان في مدينة اللد ذاتها سنة ١٩٤٨ ، حيث طرد ٣٠ الفا من ابناء المدينة ونشردوا في بقاع الارض » .

النضال في الساحات

• فيتنام •

ارسل الرفاق في الساحة العراقية انضا برقية تاييد ومساندة الى سفير واعضاء السفارة لجمهورية فيتنام الجنوبية الثورية بمناسبة ذكرى مرور ثلاث سنوات على تشكيل الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية :

وقالت البرقية :

« ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي تؤمن بشمولية المعركة ضد العدو الامبريالي المشترك تعتبر ان انتصارات الثورة في فيتنام هي انتصارات لنا في معركتنا ضد العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي في فلسطين وتدرك جيدا ان انتصار الثورة في اي بقعة من هذا العالم هو تعزيز وانتصار للثورة في مكان اخر .

الرفاق الاعزاء ،

ان رفاقنا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذين يعاملون تحت اقسى الظروف وضد تحالف امبريالي صهيوني رجعي ، يعززون بالانتصارات الرائعة والمجيدة التي يحققها الشعب الفيتنامي البطل في نضاله ضد اغنى عصابة امبريالية عرفها التاريخ « الامبريالية الامريكية » ويأخذون الدروس والمثل لتجربة شعبكم الثمينة والغنية بالعبر .

ان تجربة شعبكم الفيتنامي في نضاله الذي استمر خلال اربعين سنة محققا الانتصار تلو الانتصار ضد عدو متفوق عدة وعتادا ومعروف في كل اساطير الدمار والابادة والتخريب تؤكد صحة طريق حرب التحرير الشعبية ، الاسلوب الوحيد بيد الشعوب المستغلة والمضطهدة لتحقيق النصر على عدوها الامبريالي الاستعماري .

بهذه المناسبة ايها الرفاق الاعزاء فان الجبهة الشعبية تحيي الثوار الفيتناميين في نضالهم البطولي ضد الثوار الفيتناميين في المعرك معنة لشعب فيتنام الصديق مزيدا من النجاح وصولا الى اهدافه في تحرير الوطن وطرد العدو الامبريالي الدخيل وتوحيد بلاده في الشمال والجنوب ، هذه الاهداف التي نعتقد ان تحقيقها مكسب كبير لنضال شعبنا والشعوب المضطهدة » .

• كوريا •

■ وارسل الرفاق في الساحة العراقية برسالة الى الزعيم العظيم كيم ايل سونغ هذا نصها :

« تحية النضال والثورة ،

بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لانتصاركم البطولي في معركة بونشونبو التي خاضها الشعب الكوري بقيادتكم العظيمة في الرابع من شهر يونيو سنة ١٩٢٧ على الامبرياليين اليابانيين .

باسم مقاتلي وكوادر وقيادات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجماهيرها نحييكم من اعماق قلوبنا ونهنئكم بهذا الانتصار الكبير الذي جسد البطولة الحقة والنضال الصلب والعنيد للشعب الكوري العظيم والصديق بقيادتكم الحكيمة .

ان اهمية معركة بونشونبو التاريخية الذي قادها الرفيق كيم ايل سونغ لا تكمن فقط في تحطيمها لموقع حصين من معاقل الامبريالية التابانية ، ولكن فيما عكسه من معاني عميقة الدلالة والاثر على نضال الشعب الكوري السمي بعد ذلك .

وفي خام رسالتنا نمنى لجماهير الشعب الكوري الصديق مزيدا من الانتصارات والتقدم في بناء الاشتراكية وفي دحر الامبريالية الامريكية وعملائه سالد جونغ هي في جنوب كوريا كما نمنى للشعب في جنوب وكوريا تحقيق اماله في الوحدة والتحرر من الاستعمار الامريكي وعملائه ووحيد شطري كوريا ، كل ذلك في ظل الراية الخفاقة الحمراء للزعيم العظيم الرفيق كيم ايل سونغ » .

• كوريا •

من عدن اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، والجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ، والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بيانا من اجل انسحاب القوات الامريكية من كوريا الجنوبية ، اشارت فيه الى جرائم الامريكيين في كوريا ، وانتهت الى القول :

« .. وانطلاقا من طبيعة التحالف المشترك بين كوريا الديمقراطية وحركات التحرر والقوى التقدمية في العالم فان القوى التقدمية في حركة المقاومة الفلسطينية والجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ، يشجبن بشده ويدينون تلك الاعمال البربرية التي تقوم بها طغمة بالد جونغ هي العميلة لحكومة جمهورية كوريا الديمقراطية ونطالب :

اولا : انسحاب جميع القوات الامريكية عن السطر الجنوبي من كوريا وحق الشعب الكوري في تقرير مصيره وتنميه وعلى ارضه .

ثانيا : نقف جنبا الى جنب مع كوريا الديمقراطية في حقها المشروع للدفاع عن اراضيها واستخدام كافة السبل لتوحيد شطري البلاد شمالا وجنوبا .

عاش التضامن النضالي بين الشعب الكوري والشعوب العربية .

• بغداد •

■ وفي العراق فقد ارسل رفاقنا في الساحة ، برقية تهنئة الى مجلس قيادة الثورة العراقية ، والقيادتين القطرية والقومية ، مباركين فيها الضربة الشجاعة التي وجهتها قيادة الثورة العراقية الى شركات النفط الاحتكارية ومما جاء في البرقية :

« لقد جاء قرار مجلس قيادة الثورة بتأميم شركة نفط العراق المحدودة ، خطوة جبارة وجريئة في ضرب المصالح الامبريالية وتحرير ثروات العراق النفطية من استغلال الشركات الاجنبية .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعبر قرار مجلس قيادة الثورة معكسا توديا للشعب العراقي وحده ، وانما للجماهير العربية قاطبة وخطوة جبارة على طريق التحرر والانعتاق من الاستغلال الامبريالي وشركاته الاحتكارية ، ودعما حقيقيا للنضال الفلسطيني الملح ضد التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي » .

زيارة روجرز تستهدف اقامة حلف في الخليج

يرتبط بحلف جنوب شرقي آسيا واسرائيل والمعاهدة المركزية

بعد الاجتماعات المغلقة التي اجراها الامير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع السعودي خلال زيارته لواشنطن مع وزير الدفاع الامركي ملفين لرد ثم مع وزير الخارجية وليم روجرز ومساعده جوزف سيسكو ، ثم مع الرئيس نيكسون ، بعد هذه الاجتماعات نقلت وكالة الانباء السعودية ان دوائر البيت الابيض « اشادت بالنتائج المتوقعة لهذا اللقاء السعودي ـ الامركي » .

وكانت حصيلة ما اذيع عن هذه الزيارة تؤكد ان البحث خلالها قد تركز على الوضع في الخليج وازمة الشرق الاوسط وسياسات بعض الدول العربية التي قال الامير سلطان في خطابه امام وزير الدفاع الامركي انها « دفعت اليها وهي لا تريدها » .

وحتى قبل ان يعود « الامير العربي » من امركا ، بدات تظهر النتائج « الايجابية » التي توقعتها دوائر البيت الابيض .

فقد بادر وزير الخارجية الامركي للقيام بزيارة مفاجئة للمنطقة صحبه فيها عدد كبير من المستشارين على راسهم مساعده لشؤون الشرق الاوسط جوزف سيسكو ، شملت صنعاء والبحرين والكويت :

● في صنعاء اعلن خلال زيارته عن اعادة العلاقات بين اليمن الشمالية والولايات المتحدة .

● وفي البحرين اعلن روجرز عن ان معارضة مجلس الشيوخ الامركي لموضوع القاعدة البحرية التي ورثتها امركا عن بريطانيا ، لن تؤثر على موقف الحكومة الامركية من تلك القاعدة .

● اما في الكويت ، فقد وزع روجرز بيانا على الصحافة ليلة وصوله ، يكشف عن بعض جوانب مهمة في هذه الزيارة التي وصفها بانها « تعكس اهتمام واشنطن الكبير بامن هذا الجزء من العالم وازدهاره » واشار الى « ان الولايات المتحدة ترى ان الاستقرار والتفاهم يمكن ان يتحققا عن طريق تعاون اقليمي بين الدول المطلة على الخليج » .

وقد نقل احد المراسلين في الكويت ان المواضيع التي شملتها محادثات روجرز مع المسؤولين الكويتيين قد تركزت على الامور الرئيسية التالية :

● الوضع في الخليج و « النفوذ » السوفياتي هناك بعد توقيع المعاهدة العراقية ـ السوفياتية .

● الوضع في اليمن الديمقراطية .

● تطورات ازمة الشرق الاوسط .

وحتى تكتمل لدينا المعطيات المحيطة بهذه الزيارة ، لا بد من تذكر حملة التصريحات الامركية التي صدرت مؤخرا عن عدد من كبار المسؤولين في واشنطن والتي تتلخص بان « حاجة الولايات المتحدة لبترول الشرق الاوسط هي اكبر مما يتصور اي مواطن امركي .. ففي عام ١٩٨٠ ستكون امركا مضطرة الى الاعتماد على ذلك النفط لتامين ٧٥٪ من استهلاكها » . وحذر احد المسؤولين مواطنيه بقوله ، « انهم لن يشعروا بهذه الازمة حتى يجدوا النور في منازلهم قد انقطع فجاة » .

ومن جهة اخرى نشرت مجلة « نيوزويك » الامركية خلال الاسبوع الماضي وبمناسبة زيارة روجرز للشرق الاوسط ، مقالا بقلم ستيوارت السوب الملق المقرب من دوائر البيت الابيض ، اعاد فيه الى الاذهان ان الولايات المتحدة قد وصلت عام ١٩٧٠ خلال مجازر ايلول الى قرار بالتدخل المباشر مهما كانت النتائج ، وانها اجرت لذلك اتصالا مع اسرائيل جرى فيه بحث امكانية التنسيق مع القوات الاسرائيلية المتمركزة في الجولان .

واضاف السوب ان جميع مستشاري الحكومة رفعوا تقارير للرئيس نيكسون بضرورة اجراء اتصال مباشر مع موسكو غير ان قرار الرئيس كان على عكس ذلك ، اذ اصدر امره بقطع كل اتصال مع السوفيات حول ذلك ..

ماذا في جعبة المستر روجرز ؟

الان هل يمكن جمع كل هذه المعطيات وترتيبها بشكل يمكن من خلاله استشفاف المهمة الحقيقية لروجرز ، وما يحمله معه في هذه الزيارة المفاجئة للمنطقة ؟

مما لا شك فيه اطلاقا ان لهذه الزيارة من الاغراض الستراتيجية ، ما يتجاوز كثيرا مسالة اعادة العلاقات مع صنعاء .. فاعادة تلك العلاقات لا تتجاوز في هذه الرحلة حدود الاستفتاح « بالفال » الحسن . كانجاز اول لروجرز ..

يبدو بشكل مؤكد ان النفط هو الموضوع الرئيسي للزيارة ، وهذا امر لم يخفه روجرز نفسه ، وهو بالضبط ما قصده بكلمة « الاستقرار والامن » في هذا الجزء من العالم ، اي استقرار وامن المصالح الامركية التي تنهب نفط هذا الجزء من العالم ..

وهذا الاستقرار بمفهومه الامركي مهدد من جانبين : جانب حركة التحرر الوطني العربية التي ازدادت مواقعها رسوخا في بواتي الخليج الشمالية والجنوبية اي في العراق واليمن الديمقراطية ، وتصاعدت عملياتها الكفاحية الموجهة مباشرة لحراس النفط ، من قبل الثورة في الخليج ، ولا يغفل في هذا المجال ان زيارة روجرز تاتي في اعقاب اعلان الدوائر البريطانية نفسها عن فشل حملتها العسكرية الاخيرة ضد الثورة في ظفار وضد اليمن الديمقراطية .

اما الجانب الاخر الذي يهدد استقرار النهب الامركي، فهو علاقة حركة التحرر الوطني العربية المتصاعدة التوطد مع المعسكر الاشتراكي والتي يرمز الى ما وصلت اليه هذه العلاقة ، توقيع المعاهدة العراقية ـ السوفياتية .

والدفاع الامركي في وجه هذين الخطرين ، يبدو انه قد استقر نهائيا على ايجاد حلف رجعي في الخليج يرتبط بحلف جنوبي شرقي آسيا من جهة وباسرائيل وحلف المعاهدة المركزية من جهة اخرى وهذا ما اشار اليه روجرز بقوله « تعاون اقليمي بين الدول المطلة على الخليج » وعبارة التعاون الاقليمي مفهومة جدا في قاموس السياسة الامركية .

وهذا الحلف كان مدار البحوث المطولة بين سلطان بن عبدالعزيز وبين ملفين لرد وزير الدفاع الامركي .. ومن اجل هذا الحلف حمل روجرز معه « الوعد والوعيد » .. فحمل المساعدات المالية التي سال لها لعاب حكام الخرطوم فاعلنوا عن استعدادهم لاعادة العلاقات مع امركا ، كما حمل التهديد المباشر بالتدخل عبر مجلة « نيوزويك » ليطمئن اطراف الحلف الجديد الى حماية مشابهة للحماية التي قدمتها واشنطن لحكام الاردن .

هذا وكانت احدى الصحف اليوغسلافية قد نشرت قبل اسبوعين تعليقا اكدت فيه ان هنالك مشروعا لادخال الاردن في حلف المعاهدة المركزية وبذلك تكتمل صورة مشروع روجرز الجديد الذي جاء « ليخيط » حلفا امركيا جديدا يبدا طرفه الجنوبي الغربي من السودان ثم اليمن الشمالية فالسعودية ودويلات الخليج «العظمى» ويمتد طرفه الشرقي الى ايران فحلف جنوبي شرقي آسيا ، اما طرفه الشمالي الغربي فيصل الى اسرائيل واليونان عبر عمان .

وهذا الحلف الامركي الجديد هو الذي سيفتح المجال امام حل « ازمة الشرق الاوسط » حلا امركيا اسرائيليا عبر مشروع الملك حسين المبارك من السعودية . وطبعا قد يحتاج هذا المشروع الكبير لبعض التدخلات والتغيرات هنا او هناك ، وهذا سيكون من مسؤوليات التآمر الداخلي الذي بدات بوادره في اكثر من مكان ..

واذا كان هنالك ما يؤكد وجود هذا المخطط ، فهو رد الفعل الذي اعلنته القاهرة على زيارة روجرز .. فقد تاكد لها ان هذه الزيارة تستهدف سحب حتى بساط الحل السلمي من تحتها ، وعلى هذا الاساس طلعت « الاهرام » و « الجمهورية » بهجومهما العنيف على النميري واليمن الشمالية ، رغم انه لم يمض سوى اسبوع واحد على زيارة منصور خالد وزير خارجية السودان للقاهرة ، والتي اذيع انها حسمت الخلافات التي كانت قد ظهرت بين عاصمتي النيل .

أين وصل منطق العلاقات بين الفصائل المختلفة للقوى الوطنية والتقدمية في لبنان ؟

اذا كانت الفترة الحالية التي تعيشها فصائل الحركة الوطنية تشير بوضوح الى تطور ايجابي في العلاقات القائمة بين بعضها البعض ، فالاشارة الى الفترة التي سبقتها ولو بكثير من الايجاز تصبح ضرورية حتى نتمكن من تحديد ملامح التغير الجديد والتطور الذي طرا على طبيعة تلك العلاقات ، بل ويمكننا القول ان هذه الاشارة وتلك العلاقة انما يتحدد على اساسها القياس النسبي للمرحلة الجديدة الى حد بعيد .

ان حالة التمزق والتشتت التي كانت تعانيها الفصائل الوطنية والتقدمية بشكل عام والتي عبرت عن نفسها في كثير من المواقف ، كانت لها انعكاساتها السلبية ليس على صعيد التاثير والتفاعل مع المهمات التي واجهتها هذه الفصائل فحسب ، وانما نستطيع القول ان تاثيراتها تعدت ذلك الى حدود العلاقة المتبادلة بين اطراف الحركة الوطنية والتقدمية ايضا ، وهذا بطبيعة الحال ما يدركه كل فصيل اذا ما وقف باخلاص لتقيم تلك المرحلة لتحديد ثغراتها وبالتالي علاقتها . فلقد كان للتعصب التنظيمي والذاتية دورا ساهم الى جانب عدد من الظروف الموضوعية والذاتية الاخرى في خلق تلك الحالة من التشتت والفرقة بين فصائل الحركة الوطنية في تلك الفترة ، ولا تبالغ اذا قلنا بان السابق السياسي والتنظيمي كان يحل في احيان كثيرة محل الحوار الديمقراطي للوصول الى صيغ سياسية تتناسب وتلبي المهمات التي كانت تتلاحق باستمرار وما زالت .

ولعل ما يعطي الدليل الايجابي على هذا هو ما تتميز به المرحلة الحالية من علاقات هي لا شك ارقى واسلم بكثير مما كانت عليه من قبل ، الامر الذي يثبت ادراك فصائل الحركة الوطنية اللبنانية لهذه الثغرة الخطرة ومبادرتها الى العمل لسدها ومحاولة احلال العلاقة الصحيحة والعلمية مكانها .

الا ان الالتفاف الذي تعيشه الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في لبنان اليوم لا شك ان ظروفا عدة قد اجتمعت وتفاعلت وكان لها الدور المركزي في خلقه وتعميقه بشكل افضل من ذي قبل .

فالنضالات المتصاعدة التي خاضتها الطبقة العاملة والجماهير الشعبية الكادحة في مجالات متعددة ، سياسيا واقتصاديا ، كان لها دون شك الاثر الكبير في خلق ظروف مواجهة جديدة ومتطورة فرضت نفسها على علاقة الاحزاب والقوى التقدمية والوطنية فيما بينها ، واثرت فيها ايجابيا .

والنضالات التي خاضتها الحركة الطلابية على الصعيدين الجامعي والثانوي الى جانب نضالات الاساتذة وطلاب دور المعلمين ، والدور الذي واجهته فصائل الحركة الوطنية ازاءها ، كان له اثره الايجابي ايضا في خلق ظروف التعاون والنضال المشترك بشكل افضل منه في السابق .

كما ان الازمات الاقتصادية والسياسية المتفاقمة التي حصلت على امتداد الفترة الاخيرة ، مع ما رافقها من تململ جماهيري وسخط على النظام وبرامجه الجائرة ، كانت فرصة طبيعية لتلتقي فيها الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية على ارض نضالية مشتركة . ولعل معركة تخفيض اسعار الدواء ضد احتكارات التجار وارباب النظام ، ومعركة قانون الايجارات بالاضافة الى حملة مواجهة الغلاء الفاحش في اسعار الحاجيات الضرورية الاستهلاكية ، والتصدي لمؤامرة تصفية الحريات الديمقراطية التي تمثلت بمشروع قانون الاحزاب والجمعيات .

كل هذه الظروف النضالية التي كانت تقف فيها كافة القوى الوطنية والتقدمية جنبا الى جنب ، وما زالت ، لا بد وان تاثيراتها الايجابية كانت تفعل فعلها في بلورة وتطوير اشكال وعلاقات التعاون والتنسيق فيما بينها . ولا نستطيع ان نتجاهل على صعيد اخر دور الاستعداد الذاتي لمواجهة هذه المهمات ، هذا الاستعداد الذي لولا توفره بالاساس لما وصلت العلاقات الى ما هي عليه الان ، من جهة ، ومن جهة ثانية ، فلقد ساهم هذا الاستعداد الى حد كبير في بلورة العديد من القضايا السياسية لدى العديد من هذه الفصائل ، وساعد في الوصول الى فهم سياسي مشترك كان الاساس الذي يضمن استمرار التحالف والتعاون بشكل افضل .

من هنا يصبح القول بان مرحلة جديدة بدات تعيشها اطراف الحركة الوطنية اللبنانية لها ملامحها الايجابية ، بعدما كانت تعاني الكثير من الثغرات التي عكست نفسها على مجمل التطورات السياسية في حينها .

ولكن اذا كانت هذه المرحلة لها ما يميزها ايجابيا عن سابقتها ، فان ما تجدر الاشارة اليه في هذه المرحلة بالذات ، هو ان اللقاءات اليومية والتنسيق المستمر فيما بين هذه الفصائل انما سيكون له الدور الكبير والاساسي في تطوير هذه الاشكال من التعاون ، وهذا ما هو مطلوب ومطروح كاساس طبيعي لا يمكن دون توفره ان تقوم الجبهة الوطنية بين هذه الفصائل من ناحية ومن ناحية اخرى ، فلا بد وان تاثيرات سلبية ستحيط بالنتائج المترتبة على المهمات النضالية اليومية التي تواجهها كافة الاحزاب والقوى التقدمية والوطنية .

وهكذا ، نستطيع بعد هذا ان نعتمد هذه المرحلة الجديدة كاساس للمراهنة على ما يمكن ان تصل اليه امكانيات واستعدادات الحركة الوطنية اللبنانية للقيام بمهامها الاستراتيجية في التحضير لتفجير الثورة الوطنية الديمقراطية في لبنان .

ضياء منير

الجيش الاحمر الياباني يقيّم الوضع بعد « عملية دير ياسين »

مصادر « الجيش الاحمر الموحد » في اليابان ، قامت بكتابة تقييم عن الوضع بعد عملية اللد ، فيما يلي عرض لموجز استنتاجاته :

ماذا حقق الكفاح المسلح المشترك على صعيد القوى الثورية في العالم اثر عملية دير ياسين ؟

● لقد برهن التضامن والتعاون بين اكثر من فصيل ثوري يمارسون الكفاح المسلح من اجل ضرب العدو دون ان تعيقهم الحدود الاقليمية . برهن انه بامكان الثوريين في العالم انزال خسائر اشد لصفوف اعداء الشعوب .

● رغم ان الثورة العالمية بشكلها العملي لا زالت في مراحلها الجنينية الا ان عملية دير ياسين بعثت في نفوس الثوريين في جميع انحاء العالم الرغبة في المشاركة في حرب الثوريين العالمية ضد الامبرياليين والصهيونيين والرجعيين في العالم .

● لقد ساهمت هذه العملية في اعطاء القوى الثورية المؤمنة والملتزمة بالكفاح المسلح طريقا لتغيير واقعها المرير في البلدان الراسمالية ، لقد ساهمت في اعطائهم دفعة للامام كما اثارت لغيرهم من القوى التقدمية سبيل النضال ضد الراسمالية : الكفاح المسلح .

ان حركة التحرير الفلسطينية بدروسها التاريخية تعطينا الدرس تلو الدرس ان انتصار حركات التحرر لا يمكن ان يتم اذا لم تاخذ هذه الحركات بعدها الاممي ودورها في الثورة العالمية ، اذ ان القوى الاستراتيجية للامبرياليين (من تقدم تكنولوجي وتقدم في نظام الاتصالات والمواصلات) وتشابكها وتلاحمها القوي في كثير من الاحيان مع الصهيونية العالمية تجعل من التحام حركات التحرر بالفصائل الاخرى لتشكيل الجبهة الثورية العالمية شرطا ضروريا لانتصارها .

اننا نرى ان حركة التحرر الفلسطينية تفتقد لفهم الثوريين في العالم المتقدم صناعيا ، وذلك بسبب سيطرة الصهاينة على كثير من شبكات الاتصالات الحديثة ووسائل الاعلام ، من هنا فان تعريف حركة التحرر الفلسطينية لطلائع نضال الطبقة المضطهدة في العالم المتقدم صناعيا هو امر غاية في الاهمية وان العلاقة بين نضال الفلسطينيين والثوريين في البلدان الراسمالية هي علاقة جدلية تؤثر وتتاثر .

ان الدور المزدوج الذي تلعبه الثورة الفلسطينية كحركة تحرر وطني سيساعد في اقامة الحركة الثورية العالمية ليس فقط في العالم الثالث ولكن في البلدان الراسمالية ايضا .

اننا نرى اهمية اخذ الظروف الموضوعية والذاتية في كل بلد من البلدان بعين الاعتبار عند رسم التكتيكات الثورية ولكننا نرى ضرورة النظرة الاستراتيجية للثورة العالمية كطريق اساسي لتحطيم الامبريالية .

اننا ننظر استراتيجيا الى النضال الثوري الفلسطيني نظرتنا الى نضال سيكون محورا للثوريين في العالم وللثورة العالمية . ومن الطبيعي ان نرى اهمية التحالفات العالمية للثورة الفلسطينية والتحامها مع القوى الثورية في العالم . اننا نرى ان الجبهة الثورية المتحدة والمناهضة للامبريالية سيتم انشاؤها انطلاقا من هنا :

١ ـ ان الخطوة الاولى هي تنظيم القوى الثورية الملتزمة بنفس الفكر والتكتيكات الثورية في جبهة واحدة تعمل تحت قيادة واحدة . ان البدء في هذه الخطوة سوف تخلق العمل السري العالمي المناهض للراسمالية .

٢ ـ ان اقامة مثل هذا التنظيم سوف يؤدي حتما الى تخطي الحدود القومية وبذلك اضافة عنصر القوة الى النضال ضد معسكر الاعداء .

٣ ـ ان اقامة الجبهة الثورية العالمية سوف تضع الامبرياليين والصهاينة في مواقع الدفاع كما ستدفع المعسكر الاشتراكي نحو مزيد من الالتحام بالحركة الثورية .

٤ ـ ان العمل السري يجب الا يعني العمل المعزول عن الجماهير . بل يجب ان نلتحم بالجماهير عبر خدمتها اجتماعيا وتوعيتها سياسيا

7年(1972) 6月13日 火曜日

岡本公三

PFLPの機関誌届く

空港乱射は集団作戦の一部

日本人は'公然部分'

国際連帯のあかし称賛

近く軍事法廷に

警察の調べは一段落

■ نماذج من كتابات الصحف اليسارية في اليابان عن عملية اللد ■

ان المقاومة الفلسطينية تشهد هذه الايام التفاف كثير من اليساريين حولها ، كذلك يشهد الجيش الاحمر مزيدا من التفاف الجماهير حوله. لذلك فاننا نرى ان على الجيش الاحمر ان يعود باليسار في اليابان نحو الطريق الحق (طريق الكفاح المسلح) بعد ضياع عاشه هذا اليسار منذ عام ١٩٦٠ ! »

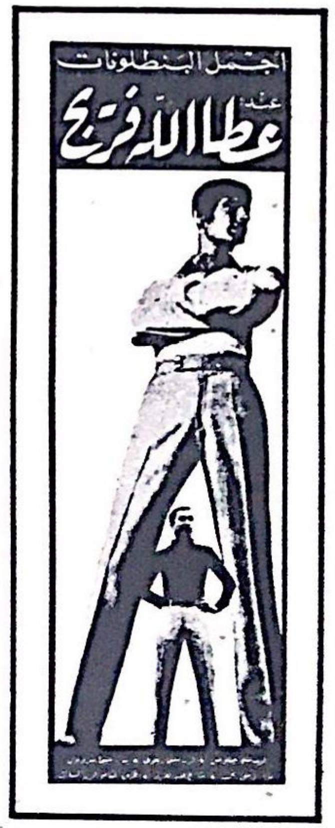

بمناسبة مرور سنة على وقوعها

معارك جرش تموز ١٩٧١

• تقرير عن آخر معارك حملة أيلول •

كتبه للهدف: مقاتل من الجبل •

في تموز ١٩٧١ ـ قبل عام واحد تماما ـ شنت قوات السلطة العميلة في الاردن آخر حلقة من سلسلة هجمات حملة ايلول ١٩٧٠ ، وذلك حين هاجمت مواقع قوات الفدائيين في جبال جرش ومنطقة عجلون ، فهزمتها عسكريا ، وقامت بتصفية آخر المواقع العلنية للمقاومة المسلحة في الاردن ، التي كانت قد وصلت الى ذروة قوتها في الفترة التي امتدت من اواسط ١٩٦٩ حتى ايلول ١٩٧٠ ، وشكلت ظاهرة تاريخية شديدة الاهمية .

ماذا حدث في تلك الحلقة المجهولة من الحملة ؟

سؤال لم يستكمل الجواب عليه بعد .

في هذا العدد من « الهدف » ، وفي الاعداد القادمة ، سنفرد هاتين الصفحتين لدراسة كتبها « مقاتل في الجبل » ، عاصر المعركة من مستوى مسؤول ، وهو يسجل دراسته وانطباعاته وتحليله من خلال اسلوب النقد والنقد الذاتي ، هذا الاسلوب الذي نشأ عليه كعضو مسؤول في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

ان هذه النظرة الموضوعية لمعارك جرش ، بمناسبة مرور سنة على حدوثها تنشر ها هنا ليس فقط للضرورة التاريخية التي تملي علينا معرفة تاريخنا النضالي ونقاط ضعفه وقوته ، ولكن ايضا لان المقاومة تعيش في اكثر من مكان من الوطن العربي ظروفا تجعل من المفيد ، الان ، ان تعاد الى ذاكرة قيادتها وكوادرها تجربة جرش ..

« الهدف »

نحن لسنا بصدد تحليل تاريخي سياسي اجمالي لطبيعة النظام الاردني ، ولكننا نريد ان نؤكد في البداية ، على الهوية العاشية الرجعية لهذا النظام العميل منذ ما قبل وجود المقاومة الفلسطينية العلني . لقد كادت الاخطاء في فترات معينة تطغى على الصورة الحقيقية لطبيعة هذا النظام وارتباطاته التاريخية بالاستعمار .

لقد كانت صدامات ايلول ١٩٧٠ وجرش ١٩٧١ حلقات اخيرة في مسلسل المواجهة المتنامي الذي كانت السلطة تحضر نفسها من خلاله لصفعة المقاومة . لانها كانت تشكل العقبة الرئيسية بينها وبين الرضوخ لنتائج حرب حزيران ١٩٦٧ . وكان هذا الرضوخ يعني المصالحة العلنية مع اسرائيل وفتح الحدود ونهضة القضية الفلسطينية سياسيا واختصارها الى قضية انسانية تتعلق « باللاجئين » .. الا ان رد فعل الجماهير واطلاق المقاومة المسلحة لم يتيحا للنظام الهاشمي تنفيذ مخططه ولم يكن باستطاعته ايقاف المد الثوري الجديد لان ادانه الرئيسية ـ الجيش ـ كانت مخططه مهزومة ومفككة . بكلمة اخرى ، لم يكن ميزان القوى لصالح السلطة : من هنا بدا التخطيط والعمل على اعادة ميزان القوى .

وكان هذا يعني ان تعمل القوى الرجعية ـ الهاشمية والصربة ـ على اقراغ المقاومة تدريجيا من اي محتوى ثوري جذري وان تبني جدارا من العزلة بينها وبين الجماهير لتحرمها من مصدر قوتها الرئيسي . ثم ان تفكك المقاومة وتضعضعها من خلال ضربات عسكرية موالية ، تكون ايضا فرصة لامتحان النمط الذي قطعته السلطة في استعدادها للضربة القاضية .

من هنا كانت حوادث ١٩٦٨/١١/٤ ، يوم لم يكن للعمل الفدائي ميليشيا مسلحة في المدن ، ثم ١٩٧٠/٢/١٠ و ١٩٧٠/٦/٧ ، وتلتها مجازر الجنوب ، ومذبحة الشمال ، التي كانت الاخيرة في « معارك اختبار الارادات » قبل ايلول . وكانت السلطة تستفيد من كل معركة لمعرفة ثغرات المقاومة وسلبياتها كذلك مراكز قوتها لدراستها وتجاوزها في معركة جديدة ..

وكانت السلطة تعهد لمخططها هذا على المستوى العربي لخلق مناخ قابل للصمت والتأييد ، وداخليا كانت تتم عملية التحريض في صفوف المواطنين الشرق اردنيين والجيش . ولا شك ان ايلول وضع فاصلا تاريخيا دمويا بين مرحلة واخرى من عمر المقاومة على الارض الاردنية ، التي كانت ساحة المقاومة الاساسية ومستودع قواها المادية والبشرية .

ولكن لا بد من العودة الى المقدمات .

المدخل الى المذبحة

في مطلع عام ١٩٧٠ دخلت اللعبة الدولية ورجالات بارنغ مرحلة جديدة وعلى راسها قوى الامبريالية وزعيمها الولايات المتحدة الامريكية والفت بثقل شروطها في وجه الانظمة العربية العاجزة منها والمتاجرة . وكان ابرز هذه الشروط تقديم راس المقاومة على طبق من فضة على مائدة الاستسلام . لكن ثقل الشروط لم يمنع الانظمة العربية من محاولة اللعب بورقه المقاومة لابتزاز شروط افضل واقل امهانا لكرامة هذه الانظمة . ليس مهما كيف يحرك الاخرف، المهم ان اللعبة دخلت المنطقة ، والوجوه بدأت تبرز من خلف الاقنعة حتى كبرت المسرحية بفصول جديده : المسرحية واحدة والابطال ممنوعون والادوات تسكله . البعض اخذ على عاتقه الصراخ بالويل والثبور وعظائم الامور ، والبعض قام بدور راسبوتين القصر ، والاخرون حركوا ادواتهم ، ودخل عمان ايلول الاسود على اقدام عربية وادوات امريكية ، لبدأ المرحلة ابرز فصولها ايلاما حب اللعبة واحده والفصحه وحده والابطال كثيرون .

ان احداث ايلول استحوذت الكثير من التحاليل والكتابات والتقسيم واخرجت العديد من الاراء . وهنا لا نضيف الى ما طرح سوى سطور قليله للخص الصوره :

نظام فاشي عميل له باع طويل في ذبح الجماهير مرتبط وجودا وتاريخيا بالاستعمار مقابل جماهير مضطهدة مشردة تعربد على وقائع وظلم عشرين عام ووقفت على اقدامها بوجه الجلاد صراع وتناقض دائم وحاد حتى باخذ الانتصار شكله المعبدا باراده الجماهير ودمائها .

على هذا الاساس ليس الامر كما يحلو للوسطاء واعلامهم ان يبسطوا التناقض ليوافق مع افهمهم ومواقفهم السياسيه والطبقيه تحت عناوين مظلله : « ضرب شرطي ، وحرق مزروعات وسرقه سياره » .. وان اجاز منظرو الاستسلام لهذه القضايا ان تكون تمثها سحق المقاومة وذبح جماهيرها فعليهم ان يجيزوا او يوجهوا زارعي الارز والقمح والقطن بان يحرقوا كل مزروعاتهم وحتى ارض جيرانهم ان لزم الامر في سبيل قلع عشبه غريبة علقت بالزرع عند تهاله في الارض . اما ان تكون العقول العاجزة بهذه السذاجة حتى تخاطبها بهذا الاسلوب، واما ان تكون في الامر شيء آخر . والاصح ان هناك اشياء كثيرة اعدت لكون مربة حسب بوصيات مبرمجه من صمن المسرحيه . ان هذا لا يعفي المقاومة ، طبعا ، من الوقفة الجدية والنظر في امر الاحداث الوطنيه بحسم وصرامة .

بعد ايلول ، وضع النظام الهاشمي مخططا يتم تنفيذه على ثلاث مراحل في فترة تمتد بين سته اشهر وعام ، وذلك لانهاء المقاومه في الاردن وسحق قواها التدميه ، وعلى راسها الجبهة الشعبية لما مثله من حالة سياسية وجماهيرية ونضاليه متقدمه ومتميزة عن فصائل المقاومة .

واعتمدت السلطة اسلوبا محكما ، واستغلت لخدمته بعض الرموز الكافية داخل اللجنة المركزية لمنظمة التحرير لنهوم بدورها المرسوم ، وعلى راسها ابراهيم بكر . وكانت الخطة ترى ان تبدا السلطة بطلبات تبدو صغيرة ، مثل اقامة المخافر المسلحة في الاحياء التي لم تستطع السلطة دخولها اثناء ايلول ، ثم تحديد السيارات ونحركها ثم منع حمل السلاح .. الخ سلسلة طويلة من الطلبات التي كانت تعني تراجعات جزئية مواصله امام السلطة .

وكان أبرز هذه التراجعات تسليم المناطق التاليه :

١ ـ ثغره عصفور
٢ ـ منطقه الصوالحة
٣ ـ مثلث اشفينا
٤ ـ جبل طلوزه
٥ ـ قلعه الربض
٦ ـ جرش المدينة
٧ ـ المغرس

ولا بد من اظهار دور لجنة الوساطة العربية ايضا في تسليم هذه المواقع ، بل وكل الهزائم والتراجعات الى اعقب ايلول ، حتى وصلت الامور الى جمع اسلحة المشتتة وتحديد مواقعها وحراستها المشتركة . وكانت الجبهه الشعبية تتصدى لكل موقف تراجعي وتسهم بالتحاذل امام السلطه خاصه وان بعض التراجعات كانت تخللها حالات قتال تكون ثمنها عدد من الرجال، ثم يداس على دمائهم باقدام جيش علني او سري ـ وفجرت الجبهه الازمة مع المقاومه المحاذله القيادات والحاجزه الاساسيه ، وهاجمت الامور حتى اضطرت القوى المراجعه الجبهه الى ان تراجع عن موقفها السياسي السلم بسبب قدرتها الى كانت تخشى ان تسحق على انفراد والسي لا تقدر ضمن ذلك الاوضاع ان تعود المعركه الى منهاها مخططه كامل المؤوله وحدها والنتائج .

المهم ان هذه التراجعات ، احيانا تحت عنوان « البروتوكول » واحيانا اخرى باسم « الحاق الفاهره » كانت من ضمن مخطط امريكي معقد في بجاحه على اساس :

ـ اولا : ضعف الموقف السياسي لحركه المقاومه وتذبذبه وعدم تحديده بحكم تركيبه المقاومه وقياداتها .

ـ ثانيا : اهتزاز الثقه بقدره المقاومه على التصدي لطلبات السلطه وبالتالي ايجاد الشرخ المعنوي لدى الاعضاء والمقاتلين والذي تضعف القدرات الارادته على القتال .

وبالمحب السلطه فسحها المدرج للمواقع حتى كان ابرز التراجعات وتعقد معركه ارسد في ١٩٧١/٣/٢٦ انسحاب عمان الشهر والذي شكل انتصارا كبيرا للسلطه بعد ايلول . وانتقلت قواها الى مرحله جديده متقدمه وهي تتيب سلطه البوليس ودوله المخابرات وامتداد يدها الى كل بيت لتنال منه ما تشاء بعد غيبة ما يقارب اربع سنوات . وبدات عمليات « التنظيف » مستهدفه السلاح ورجال الجبهه الشعبية بالدرجه الاولى لان الاجهزه كانت تدرك جيدا بانها غير قادره على طمس اسسادها على قدرتها في حفظ « الامن والنظام » ما دامت عمان تحوي بين جدرانها مناضلين وسلاح . من هنا كانت السلطه تدخل مع المقاومه في الجبل احيانا في مناوشات اختباريه محدوده براقبها فتح عيون واذان واجهزه السلطه في عمان على شيء جديد ثم تعود لتطارد هذا التحرك بالزيد من الحملات الاعتقاله او التعيش للاحياء والمنازل .

وكانت لدى السلطه المقدره ان تجرد المدينة خلال اقل من ثلاثة شهور من ٧٥٪ من سلاح المقاومه ورجالها ، والباقي اصبحت قدراته على الفعل والاستمرار به محدوده وضيقه لدرجة الاختناق .

المرحلة الثالثة : الجبل

تحكم التراجعات المدرجه في السابق وسياسه الفضم المدرج التي ابعها الجيش مع المقاومه في منطقه الجبل اصبحت رقعه الوجود العسكري العلني محدده بالكلومترات ومحصوره في قسم من جبال عجلون وجرش اي المناطق المحرشة والتي يحدها من الشرق خط عمان جرش الرئيسي ومن الجنوب وادي الزرقاء ومن الغرب طريق كفرنجة حتى تلال دير علا ومن الشمال طريق جرش محلون حتى منطقه الرادار .

المقاومه في منطقه محلون

١ ـ شمالا : وادي الرمان .
٢ ـ جنوبا : طريق كفرنجه ـ الفور .
٣ ـ شرقا : تلك عجلون ـ اشفينا .
٤ ـ غربا : محور الفور ومرتفعات قارة الوهادنه .

اذا : المقاومه محصوره الرقعه مسجله الاهداف مغلقه الممرات الموسنه والاعداديه والعدره على الحركه الجماهيريه خاصه وان السلطه استهدفت تجريد المقاومه من جماهيرها ولم يبق معها سوى مخيم غزة في الفتره الاخيرة وقرى اردنية، وهذا ستحدث عنه في باب اخر .

وفي نهاية شهر ايار سنه ١٩٧١ بدا الحديث بين مسؤولي المقاومه في المنطقة ـ الجبل ـ عن الاعداد الجدي للسلطه في ضرب المقاومه وسجلت الجبهه موقفها بحب نقاط :

أ ـ عدم الراجع امام طلبات النظام .
ب ـ قطع العلاقه معه في اللجان وغيره والعامل معه بالسلاح (على اعتباره خصم) .
ج ـ الانتقال من حاله الدفاع الساكن الى الهجوم المبادر .
د ـ اعتماد المنطقه الحرشه مركزا المقاومه والقتال عنها ستراتيه .
هـ ـ تدعيم المدن وتجهيز الاجهزه السريه بكافه المطلبات العائله ـ والرابط بين الجبل والمدينة.

طما ان اثاره هذه النقاط يعني في حال افرارها ان تسبح بحمله اجراءات وبرنامج عمل معقد عليه بحدد الاولويات والمسؤوليات ، لكن قيادات المقاومه وسياساتها كانت اعجز من ان تحقق سوى على توزيع المحاور والدفاع عنها فقط ، مع اننا ندرك سلفا انه اذا اردت ان تهزم جيشا ـ مهما كانت قوته ـ فاجعله يدافع عن نفسه سنوات .. وكان هذا العجز تعبير عن نفسه في الاجتماعات ، سارة من خلال المسك بالانتصارات السياسيه وثاره اخرى بالتهجم بان الاعداد لم يتم بعد وثاره ثالثه بالادعاء بقدرتهم على سحق « راس النظام بالانتفاضه المسلحه والمعاجئه في المدن » .. الخ من الاقاويل التي لا يعني سوى المزيد من الخذلان لجماهير الثوره ومعاقلها والضعف من جراء انهيار معنوي امام احتلال موازين القوى ، حتى جاءت اشتباكات ما قبل معارك تموز في منطقه سوسما لتحمل الجبهه تنطلق في طرح وجهه نظرها الى كانت في الاصل ولده موقف مستبع نخط وبرنامج طال امد الاعداد له في شهور ما بعد اجتماع اللجنه المركزيه للجبهه في ٧١/١١/٥ وبعد اجتماع موسع للكادر العسكري والاتفاق على الموقف مع قياده الجبل والقياده السياسه وتوتر في توسيع عمل الجبهه العسكري حسب جدول تناول تحريك سبعين دوريه خلال شهر تموز ، مع ان قوات الجبهه لم تتوقف عن الحركه منذ المعركه في نهايه ايار وبدايه حزيران ، الا انه تم في ذلك الوقت ترميمه العمل حسب خطه مقرره من اللجنه العسكريه ، وكان الهدف من التحرك الاول تلاته اشياء :

أ ـ نقل القاتل من حالات القتال الدفاعي الى القتال المبادر الهجومي .
ب ـ اختبار للثقه والقدرات .
ج ـ توزين قوى الخصم واستطلاع المواقع .

وكان الهدف الاساسي من هذا التحرك هو التوجه نحو الجماهير المحيطه بمواقعنا وتوعيتها ، على اساس اعاده النظر في ترتيب الامور على ضوء تقسيم مشترك بعد مرور شهر من تاريخه .

قوات السلطة

في اسبوعي ما قبل هجوم جرش ـ عجلون الكبير ، بدا حشد القوات من كل الاتجاهات معتمدا قرفين مدعمين بكل انواع الاسلحة وهما الفرقه الاولى وقيادتها منطقه السلط ، حدودها الجغرافيه الاغوار غربا ، وادي الزرقاء شمالا ، ناعور جنوبا ، الطريق الرئيسي شرقا ، والفرقه الثانيه قياديها في منطقه عجلون ومدعمه بكل الاسلحه ، حدودها الاغوار الواجهه لمنطقه سسان غربا ، حدود سوريا ـ الاردن شمالا ، وادي الزرقاء جنوبا وطريق جرش اربد حتى مثلث الرمانا الغرق .

اذن كان العامل الطبيعي سنهما ، اي الفرقين ، هو وادي الزرقاء الذي يقع قسم منه ضمن منطقه المقاومه وعلى الاخص مواقع الجبهه الشعبيه التي يطل عليه في جوانبه الحرشة في الخط المحاذي لبورما ـ خشبه .

قوات الفرق :

ـ لواء دبابات لكل فرقه .
ـ لواء مجنزرات ومائلات جنود .
ـ لواء مدفعي من جميع العيارات .
ـ وحدات هندسه .
ـ لوائين مشاه معززه بقوات الصاعقه الاردنيه .

هذه قوه كل فرقه مضافا اليها الخدمات الطبيه والاداريه وغيره ، اي ما يعادل خمسه عشر الف الى عشرين الف جندي في كل فرقه مضافا اليها الجيش « الشعبي » المسلح من القرى التي يشارك في معرفه الارض وحمايته الجيش من الظهر .

قوات المقاومة

توزعت قوات المقاومة على النحو التالي :

■ منطقة محلون : قوات للفتح والصاعقة .
■ منطقة جرش :
● أ ـ محور مخيم غزة : الديمقراطية مدعمين بفصيل من الصاعقة وفصيل من فتح .
● ب ـ محور دبين : قوات فتح ، وخاصة في تلال التينه والافرع وقوى « الاسناد » و « المحوله » لدعم كل المقاومة وسبع المحور جبال ساكب المطله على طريق عجلون وفيها فصلان واحد من القيادة العامة والثاني للجبهه الشعبية بقيادة الشهيد سعيان .
● ج ـ محور الرمان ـ المجدل : قوات الجبهة الشعبية ومدعمه بفصل من الجبهة الشعبية وفصيل من جبهه التحرير العربيه وفصيل او اقل من جبهه النضال الشعبي وسريه من فتح موزعة ما بين المجدل حتى الجسر القديم ومخفر الرمان .
● د ـ محور بورما ـ جلعد : الجبهه الشعبيه وقواتها وزعة من الجزاره حتى امتداد حشبه غربا وسوما جنوبا .
● و ـ محور الاغوار : فتح ، وهي موزعة ما بين حشبّيه وراجب ، وفصيل من الجبهة الشعبية .

قدر عدد قوات المقاومة مع شؤونها الاداريه بثلاثة الاف مقاتل، اسلحتها : من البندقيه حتى هاون ٨١ ملم ، اضافة للصواريخ المواجهه لدى فتح فقط ، اما المدافع ١٠٦ ، ١٢٠ فكانت لا تعمل لعدم وجود عتاد لها .

هذه خارطه مبسطه عن القوى ما بين الطرفين ، والاكثر من ذلك اهميه هو قدره الخصم على الحركه وانضاج خطوط الامداد لديه بشتى قوات المقاومه محصوره في مربعات مثبته على الخرائط غير مفوجه الطرق مما يفقدها مرونه الحركه والمناوره .

لماذا هزمت المقاومة ؟

لا تستطيع اجزاء الصوره الخاصه بمعارك جرش عن بقية اللوحه العامه لاوضاع المقاومة ، كي نفهم سبب هزيمتها .

ان معالات عديدة ، ودراسات مختلفه ، قد تطرقت في « الهدف » وغيرها للاسباب الحقيقية والجذرية لهزيمة المقاومة في الاردن ، وخصوصا في « مهمات المرحلة الجديدة » (تقرير مؤتمر اذار ١٩٧٢ للجبهه الشعبية) ، وهذه الدراسات التي سجلت الخلل الكبير في ميزان القوى ـ موضوعيا ـ شددت على اخطاء اساسية ارتكبتها المقاومة ، اهمها خطا علاقتها بالحركه الوطنية الاردنية ، وبالتالي الجماهير الشرق اردنية ، وعجزها عن الوصول الى وضع تنظيمي في مستوى ادراكها السياسي لطبيعة دور الرجعية الاردنية ، وخصوصا عجز قادتها عن تحليل المعركة والالمام باهدافها ، والركون الى الحلول الجزئية والانية والانفعاليه والتي لا تطل على افاق استراتيجية .

فاذا ظللنا مشدودين الى هذه الاسباب الرئيسية ، صار وعينا للاسباب المباشرة اكثر عمقا .

فلننظر الان الى الصوره على حارطه المعركة المباشرة :

السلطة

ذكرنا في المقدمه ان النظام الاردني عهد الى اسلوب متدرج وعلى مراحل في انهاء المقاومة من الساحة الاردنية مستخدما بذلك « اللجنه العربيه » وذكاء مخططي الامريكاله وعجز قيادات المقاومة السياسي والعسكري . وقد مهدت السلطه لمخططها بعاملين خارجين :

● أ ـ توفير ضمانات الصمت الرسمي العربي الرائج امام شروط الحل الاستسلامي .
● ب ـ تشكيك الجماهير العربية بالمقاومة وصحه بنائها بواسطه المعارك الجزئيه التي كانت تفتحها مع المقاومه ليعلو ضجيجها وتنهما بافاق معلن .

اما العوامل الذاتيه التي قادت النظام الى انتصاره على قوى المقاومة فهي :

١ ـ الاعلام الموجه والذي كان يخدم اهدافا سياسية وعسكريه على درجه عاليه في الدقة .
٢ ـ ارتفاع مستوى التدريب والتسليح لدى الجيش .
٣ ـ استشارة همم القرويين ضد المقاومة بالنعرة الاقليمية ودوافع المصلحة (كون ابنائهم جنودا في الجيش وعليهم حمايتهم) .
٤ ـ تصوير العمل الفدائي وكانه العوق لمعركة التحرير .
٥ ـ تنظيف المدن من ٧٥٪ من قوتها المسلحة سليحا ورجالا وشل فاعليه الباقي من خلاياها السريه .
٦ ـ حاله الجيش المعنويه التي صورت له قدرته على الانتصار نتيجة تراجع المقاومة بعد ايلول عن مواقع بلا قال (وبالتاكيد احيانا) ودافع النهب والعائده الشخصية .
٧ ـ عزل المقاومه عن جماهيرها ، وخلق فراغ بينها وبين المقاومه ، وتردي العلاقه نتيجة لحاله الخذلان التي كانت تطعن الجماهير في صميم صمودها والامثله هنا كثيره (بدءا من تسليم جبل طلوزه نهاية باسحاب عمان) .
٨ ـ عدم توفر خطوط داخليه كبيرة وواسعة تناور فيها المقاومه في المعركه ، وتوفرها لدى جيش النظام .
٩ ـ حاله نفسية ومعنوية مدنية نتيجه ضعف الهيئه السياسيه بين صعوف مقاتلي الجبهه ، بشكل عام ، اضعفت القدرة على التحدي والتضحيه ، وساهم في هذا السكوت عن حالات الظعن بكرامه المقاتل التي كان تقوم بها الجيش والتي تعرض لها مقاتلون على مفارق الطرق او نقاط التماس مع قوى السلطه ، دون ردود فعل مناسبة من قبل المقاومه . وقد ولدت هذه الفضايا ايضا روح اسكانه وتردد لدى المقاتل ورفع الروح المعنويه لدى جندي النظام :

هذه العوامل (بخللها الكثير من التفاصيل) سحبت نفسها سلبا على المقاومة على مدى عشرة شهور بعد ايلول وشكلت الاسس التي وضعت السطه على ضوئها خطه لسحق المقاومة في الجبل كان مقدمها اتباع تكتيك القضم المبدرج.

لقد كان الجيش في قتاله في معركه تموز مع المقاومة شرسا على غير عادته ورديه المعتاد . ولهذا ايضا اسباب :

أ ـ العبئه المعنوية اليومية واخلاق القصص المثيرة ضد العمل الفدائي .
ب ـ تعريض اهالي الجنود لخطر القصف المتبادل بين الطرفين يوميا .
ج ـ تصوير العائده المادية للجنود شخصيا من الانتصار وانها من حقهم هم كافراد .

وقد زاد من اندفاعهم ايضا شعورهم بمطاردة الفدائي لهم في معسكراتهم ومواقعهم وسياراتهم على الطرق ومنعهم من دخول منطقه المقاومة لزيارة ذويهم كذلك تم استخدام كثافة النار بالدفعية الثقيله المتنوعه والرشاشات وحصرها

معارك جرت عام ١٩٧١

■ تقرير عن آخر معارك حرب أيلول ■ مكتب الهدف عن بعد

في مربعات مثبتة على الخارطة ، وفصلها من مواقع بعيدة لا تتناولها نيران المقاومة واستخدام الجيش « الشعبي » الذي هو من ابناء القرى في منطقة الجبل ، واخيرا الحشد الضخم الذي قطع خطوط الامداد والاتصال وطرق النجاة .

لقد كان الجيش في معاملته يختلف من موقع لاخر . فسم منهم كان يقتل الجرحى وبدوسهم بالاليات وقسم يكتفي بالاعتقال ، واخرون يكتفون بالنهب المادي للافراد .

ان زخم الاندفاع العسكري على المنطقة مع عدم وجود قوات تناوشه من الخلف شكل انتصارا متقدما لقوات العملاء على المقاومة وانهاء وجودها كليا في الجبل بالرغم من الخسائر القليلة نسبيا التي لا تزيد عن :

أ ـ ٥٠٠ قتيل وجريح في كل المواقع .

ب ـ من ٢٠ ـ ٣٠ آلية .

والان يجدر بنا ان نرى الوجه الاخر من المعركة :

المقاومة

لن نطرق هنا لتحليل سياسي يتناول كل اوضاع المقاومة ، مع ان ما حصل من نتائج في تموز ١٩٧١ لا يجوز عزله بطريقة ميكانيكية ووضع العوامل الجائرة بين الموقف السياسي والانتصار او الاندحار العسكري . ولكننا هنا سنكتفي لاخذ الجانب العسكري في الجبل والمعركة الاخيرة مع قوى المقاومة ، وهنا نتعرض للعوامل الذاتية فقط :

١ ـ العلاقات

كانت تحكم المقاومة وخاصة القيادات المهيمنة على منطقة التحرير آنذاك عقلية الجزمة والوصاية الابوية على المقاومة دون افق سياسي لدى قياداتها العسكرية ولا تشعر بمسؤوليتها بانتظام الامور وتوزيع المسؤوليات الا في حالتين :

أ ـ في وقت الازمات واحتمال ضربة او وقوعها

ب ـ عند محاولة تمرير طلب للسلطة على حساب المقاومة .

مع انه كانت تجري محاولات جادة من جانب الجبهة لاخراج القيادة العسكرية من هذا الوحل، وكانت توضع احيانا الخطط على ورق ، الا ان هذه الجهود لم تتجاوز الاتفاق على توزيع مسؤوليات المحاور الدفاعية . وكانت القيادات تلجأ احيانا ـ عند التعاكس معها على رأي او وجهة نظر ـ الى اسلوب قطع التموين او غيره .

ولكن الاخطر من هذا كان الانفراد في المواقف ، واخرها الانفلاق مع القيادة العسكرية للجيش دون الاخذ باراء الاطراف الاخرى في المقاومة . وعدم تجميد القرارات المركزية العليا وانعكاسها على القواعد . وقد سبب هذا قيام علاقات شعافية لا تصل الى حد المواقف الجدية والموحدة

ثم اضافة لهذا تحولت بعض الرموز في بعض المنظمات بربطها العالية ، الى قيادات عسكرية بيروقراطية في مكتبيتها وعلاقاتها بالافراد ، وهذا له اثره والعكاسه على قوى المقاومة بحكم غالبية قوات هذه المنظمات في المنطقة .

لقد سبب هذا نزفاً وانقطاعا في حالات كثيرة وشلل كلي في القرارات . وان حصل لقاء تكون عناوينه المجاملة احيانا ، والعرف في اكثر الاحيان

٢ ـ التعبئة السياسية

في عام ١٩٧٠ بوزت انياب النظام الاردني اكثر من اي وقت مضى ، وكان من المعرض ان تزيد نوعية المعاملين حول عداء النظام للحركة الوطنية وارتباطه بالامبريالية وممسكر الخصوم . الا ان الحد الادنى من التعبئة لم يوفر بل على العكس كان هناك اصطدام احيانا بجدار العزل بين النظام وممسكر الاعداء وتعبئة عقول المعاملين بمعلومات خاطئة مثل « نحن ضد اسرائيل فقط » ـ « مالنا ومال النظام » ـ « ليس لنا علاقه بالانظمة العربية » الخ من الشعارات المضللة .

عندما يحصل اشتباك يقال لهم بحماس وعواطف : قاتلوا العملاء ! اما لماذا قاتلوا العملاء ؟ وكيف ؟ ومتى ؟ والى اين ؟ فهذا سره عند الوساطات العربية التي تنتهي كل مذبحة باتفاق ، مما شكك المقاتل بقدرة قيادته وحتمية انتصاره ، واصبح يعيش في ضباب لا يدري ماذا يريد او يراد به ؟ ويتساقط احيانا ، وان بقي مرتبطا ، فارتباطه شخصي او مادي او لانه مطارد من قبل النظام ولا يقدر على الخروج من الجبل . وفي احسن الحالات كان هناك ارتباط باقق تحرير فلسطين بمعزل عن طبيعة المعركة الدائرة على الارض التي يقف عليها .

٣ ـ القدرة العسكرية

القتال والحرب فن تماما كالات الموسيقى المختلفة التي تجمع في فرقة موسيقية لتخرج لحنا جميلا . كذلك القتال العسكري الذي يكمل فيه كل سلاح الاخر وكل مقاتل زميله ، ويتم ترتيب هذه القطع والخيوط حتى تشكل منظومة منسجمة مترابطة ، وما الذي كان يحصل على مستوى المقاومة عسكريا :

أ ـ فراغ كلي في البرامج العسكرية الخلاقة يوميا .

ب ـ عدم اكتساب المعرفة العسكرية او الحد الادنى منها .

ج ـ اعتبار استخدام قطعة السلاح بكفي لخلق مقاتل .

د ـ عدم فهم السلاح وخواصه ومراميه بشكل دقيق وعلمي (الهاونات مثلا) .

و ـ تدني مستوى التدريب وفقدان التنسيق بين النار والقوات .

ز ـ وضع مسؤولي سرايا او فصائل او وحدات لاعتبارات شخصية وحشو عقولها بالرتب والامتيازات .

ه ـ فقدان الحد الادنى من الانضباط .

٤ ـ القيادات

افتقدت كل فصائل المقاومة بلا استثناء قادتها السياسيين ومسؤوليها المركزيين معا سبب فراغا وانتظارا للحلول من الخارج . والاسوا من هذا كان استغلال السلطة لهذا العامل اعلاميا في التاثير على معنويات المقاتل واظهار وجوده بانه طعما بلا هدف وليس سوى تغنا لمؤامرات قياداته في الخارج .

في العدد القادم : الجبهة الشعبية في المعركة

رد على الثورة

التنظيمي والعسكري في ميدان القتال

رد تصاعد التواطؤ السوداني ـ الايثيوبي

جبهة التحرير الارترية تصفي الوجود لقوات التحرير الشعبية الارترية

اعلنت جبهة التحرير الارترية انها قامت ، بقوة السلاح ، بتصفية الوجود العسكري والتنظيمي « لقوات التحرير الشعبية » ، وهي تنظيم آخر في ارتيريا تأصل ضد الوجود الاثيوبي

وقال بيان اعلنته جبهة التحرير ان عددا من المناضلين سقط في معارك التصفية هذه وتكلمت « قوات التحرير الشعبية » خسائر كبيرة في الارواح والعتاد ـ وقال انه لا يوجد في ارتيريا الان مقاتل واحد خارج اطار جيش التحرير الارتيري .

وكان الصراع بين هذين الفصيلين قد استمر لفترة طويلة من الوقت ، ومن المعروف ان الطرفين يحظيان بتأييد متباين من معظم الانظمة العربية الوطنية ، ومن معظم القوى الثورية في العالم .

ونظرا لاهمية التاريخية لهذا الحدث . ننشر فيما يلي النص الكامل لبيان جبهة التحرير الارترية :

في هذه المرحلة الحاسمة التي تمر بها قوى الثورة العالمية وما تتعرض له من مؤامرات امبريالية عدوانية تستهدف تصفيتها وما تواجهه بشكل خاص حركة التحرر الوطني العربية والافريقية من هجوم الامبريالية العالمية والصهيونية والانظمة الرجعية ، تواجه الثورة الارتيرية ظروفا غاية في الصعوبة والدقة ، وطوق العزلة الذي عانت منه تورتنا سنوات طويلة اخذ في اسكمال حلقاته ليفرق نضال الشعب الارتيري في عالم النسيان ، ومن هذا الواقع يترتب على كافة القوى الخيرة والمناضلين والتوديين الشرفاء التعبير ـ بكل وسيلة متاحة ـ عن تضامنهم العمال مع نضال الشعب الارتيري الهادف الى الاستقلال الوطني والتقدم والسلام .

لقد انعقد اول مؤتمر وطني عام للثورة الارتيرية في الريف المحرر في نهاية عام ١٩٧١ ونجح في تزويد مسيرة النضال الجماهيري الارتيري ببرامج ثورية جديدة وقيادة وطنية منتخبة وفق اسلوب ديمقراطي ثوري .

وقد اولى المؤتمر الوطني قضية الوحدة الوطنية اهتماما خاصا باعتبارها قضية مركزية بمقرر من خلال النجاح في معالجتها ووضع الثورة الارتيرية بشكل حاسم في طريق النصر النهائي على العدو . وجاء انعقاد المؤتمر الوطني ونجاحه تحديا سياسيا مباشرا للاستعمار العالمي والرجعية الاثيوبية، كما ان قوى الثورة المضادة التي تمثلها قوات التحرير الشعبية وقيادتها السياسية في الخارج راب في المؤتمر الوطني نهاية لاحلامها في تمزيق الثورة الارتيرية وتصفيتها من الداخل فحركت لبادر بضرب الثورة الارتيرية ، ولم يكد يمضي شهران على انفضاض المؤتمر الوطني حتى تجمعت لدى قيادة الثورة الارتيرية حقائق عن التحرك السياسي والدبلوماسي الامبريالي المعادي للثورة :

■ فحكومة الرئيس النميري التي ابدت في المرحلة السابقة لانعقاد المؤتمر الوطني تأييدها للمؤتمر وساهمت بشكل فعلي في تسهيل انعقاده في الريف المحرر ووعدت بالاعتراف بقيادة الثورة الارتيرية المنتخبة في المؤتمر وتدعيمها ، ما لبثت ان غيرت موقفها ، اذ زار الرئيس النميري اديس ابابا في نفس فترة انعقاد المؤتمر الوطني ورد الامبراطور هيلاسلاسي الزيارة في تشرين (كانون الثاني) ١٩٧٢ ، وشارك في المؤتمر التأسيسي للاتحاد الاشتراكي السوداني .

■ رافق هذا طلب حكومة السودان من الجبهة وقف نشاطاتها السياسية واغلاق مكاتبها ومنع تحرك مناضليها داخل السودان كما ادرجت حكومة السودان قادة ومناضلي الجبهة البارزين في قوائم سوداء تحذر دخولهم السودان بناء على طلب حكومة الامبراطور .

■ بدأت في اديس ابابا وتحت رعاية الامبراطور هيلاسلاسي ومساهمته النشطة المفاوضات بين حكومة السودان وممثلي حركة التمرد في الجنوب ، وتوصل الطرفان لاتفاق اعترف به حكومة اثيوبيا ، وقد ظهر اثر تطبيق الاتفاقية ان السودان يعهد بوقف اي نشاط للثورة الارتيرية في اراضيه . ورفعت حكومته شعار عدم التدخل في شؤون اثيوبيا الجارة الافريقية ، ليبرر وقف مساعدتها لنضال الشعب الارتيري .

■ تمارس حكومة السودان حاليا ضغوطا مسمرة على الاف اللاجئين الارتيريين الذين تدفقوا الى شرق السودان اثر عمليات الابادة الجماعية التي مارستها اثيوبيا في عامي ٩٦٧ و ١٩٧٠ ، لتحطهم على الاستقرار في السودان كمزارعين ومنحهم الجنسية السودانية ، وعزلهم نهائيا عن قضية الثورة في ارتيريا . وبهذا تمكن حكومة اثيوبيا من التخلي عن مشكلة اللاجئين الارتيريين والاعتراف الدولي بقضيتهم وقلق الراي العام من استمرار حرب الابادة التي تتعرض لها الشعب الارتيري .

■ وقعت حكومة السودان اتفاقية حسن جوار واتفاقية اخرى للتبادل التجاري بينها وبين حكومة اثيوبيا . وسادر السودان بتسيير اول قافلة تجارية الى اثيوبيا عبر حدوده مع ارتيريا علما بأن التبادل التجاري بين البلدين كان موقوفا بسبب حرب التحرير التي تخوضها شعبنا منذ عدة سنوات .

ان هذه الوقائع تكشف العلاقات السياسية الجديدة التي نجحت اثيوبيا في اقامتها مع حكومة السودان ، الامر الذي يمكن اثيوبيا من قفل ابواب السودان امام الثورة الارترية وهو المعبر الرئيسي لها في اتصالها بالعالم الخارجي .

وفي داخل ارتيريا تحرك حكومة الامبراطور الاثيوبي لتفيذ مخطط استعماري يستهدف عزل الثورة الارتيرية عن جماهيرها ، فعملاء اثيوبيا من كبار البرلمانيين والبرجوازية المرتبطة بالاستعمار تنشط بدعم خفي من اثيوبيا مطالبة باعادة النظام الفدرالي الذي الغته حكومة اثيوبيا في عام ١٩٦٢ ، وتؤمل حكومة اثيوبيا من اللوبح باعادة النظام الفدرالي من استغطاب بعض الارتيريين واقامة نظام سياسي هزيل في ارتيريا يعمل لخدمة مصالح الامبريالية والاستعمار الاثيوبي بعد فشل الحكم العسكري المباشر في اخضاع الشعب الارتيري وانهاء الثورة الارتيرية المسلحة . كما ان حكومة اثيوبيا من جهة اخرى تعد جيشها لشن حرب ابادة جديدة لتدمير قواعد الثورة واثناء جماهير الريف المحرر .

في هذا المناخ السياسي المشحون بالاخطار تحركت قوى الثورة المضادة ـ قوات التحرير الشعبية ـ وحشدت قواتها وضاعفت من تدفق مساعداتها المادية والعسكرية القادمة من الخارج وبدأت بالعمل لضعية الثورة الارتيرية وعزلها من الداخل لتصبح هدفا سهلا للامبريالية العالمية والاستعمار الاثيوبي لقد وعت قيادة الثورة الارتيرية مسترشدة ببرامج وقرارات المؤتمر الوطني مدعمة بتاييد جماهير الشعب الارتيري ، الاخطار المرتبطة بالثورة . فحركت لضرب كافة قواعد الثورة المضادة في كافة انحاء ارتيريا وبالعمل لتدعيم الوجود العسكري والتنظيمي لقوات الثورة المضادة بعد عدة معارك سقط خلالها بعض المناضلين وتكبدت القوات الشعبية خسائر في الارواح واستولت الثورة على مستودعاتها واسلحتها . وبهذا حققت الثورة الارترية تحت قيادة المجلس الثوري للجبهة الوحدة الوطنية للجماهير والمناضلين وصفت روح الانشقاق والتمزق القبلي والطائفي والاقليمي . ولا يوجد في ارتيريا الثورة اليوم اي مقاتل خارج اطار جيش التحرير الارتيري .

ويتلخص الموقف الحالي في ارتيريا الثورة في الاخطار الامبريالية التي تهدد الثورة بالعزله والتصفية السياسية والعسكرية والتي تتمثل في استمرار تدفق العون السياسي والعسكري والاقتصادي الامبريالي لحكومة اثيوبيا .

ان كفاح الشعب الارتيري عبر السنوات العشر الماضية يواجه الان مرحلة مصيرية حاسمة، وبوقوف الشعب والمقاتلون الارتيرون ان يبادر قوى الثورة العربية والافريقية والدول الاشتراكية بدعم النضال الارتيري مادبا وشكل عاجل والعمل على وقف تسليمه للجزارين الاتراك ، بصرف النظر عن حقوق اللاجيء السياسي في بلاد الحرية والاحرار !

فمن هو القاتل يا ترى ؟

جبهة التحرير الارترية

احصاء اسرائيلي عن اصاباتهم

قالت صحيفه هآرس الاسرائيلية (عدد ٧٢/٦/٦) :

« بلغ عدد الاسرائيليين الذين قتلوا ، منذ نهاية حرب الايام الستة ، ٨١٧ شخصا ٦٢٧ جنديا و ١٨٠ مدنيا ..

وبلغ عدد الجرحى ، في السنوات الخمس الماضية ، ٢١٠٩ اشخاص ، منهم ٢١٩٣ جنديا و ٩١٦ مدنيا .

وتحدث الاحصاء الذي اعده المحدث باسم الجيش الاسرائيلي ، عن الفترة التي تلت الحرب ، اي ان كل سنة احصائية تنتهي في ٥ حزيران ـ يونو ـ ، بوم بداية الحرب ، كانت السنة الثانية المنتهية في اواسط ١٩٧٠ اصعب سنة . فقد قتل ، في هذه السنة ، ٢١٩ اسرائيليا وجرح ١١٢١ جنديا ومدنيا . وبدأ اطلاق النار ، كما سذكر ، في آب ـ اغسطس ـ ١٩٧٠ . وقتل في السنة الاخيرة ٥٧ شخصا ، منهم ٢٣ جنديا و٣٤ مدنيا ، وجرح ٢٢٣ شخصا منهم ٨٣ جنديا و ١٤٠ مدنيا ... من قبلهم اصابات مطار الله » .

الطريق الى تسلندورف

فخ المخابرات الاسرائيلية لاصطياد العرب في المانيا الغربية وتدريبهم وتدجينهم للدخول الى جهاز مخابرات واسع النشاط !

تسلندورف مدينة في المانيا الغربية عرفت في الماضي كمقر للاجئين السياسيين ، وتحولت الى مركز هام للمخابرات الامريكية والالمانية الغربية التابعة للحلف الاطلسي ..

وفي هذه المدينة جرى فرز القوى الرجعية التي هربت الى الغرب بعد انتصار الثورات الاشتراكية في اوروبا الشرقية ، وتم تصنيف تلك القوى وتوزيعها على مراكز تدريب وتجمعات خاصة ، تابعة للجيش الامريكي مثل معسكر كايزر زلاوترن وممسكر فاكرن هايم .. وغيرها من معسكرات المرتزقة المخلصة داخل المانيا وخارجها .

وقد ازدادت اهمية تسلندورف خلال السنوات الاخيرة ، حيث اصبحت محور نشاط المخابرات الاسرائيلية في المانيا الغربية ، وتفيد المعلومات الموفرة في الفترة الاخيرة ان مئات العسكريين والسياسيين اللاجئين والمهاجرين الذين جرى اصطيادهم بطرق مختلف من البلدان العربية وخصوصا (مصر ، سوريا ، الاردن ، لبنان والعراق) يجري « تهذيبهم » ـ حسب قول السلطات الالمانية الغربية ـ بطرق معينة ، من الاغراءات المادية الى العمليات البيسكولوجية (النفسية) كغسل الدماغ والسيطرة على الحواس ، والاحباط النفسي .

وعمليات الفرز والتصنيف والتخصيص التي يتعرض لها هؤلاء تجري بكل دقة ويشرف عليها اخصائيون نفسيون وعسكريون .

والمؤهلات الكافية للشخص العربي حتى يصبح مرشحا الى تسلندورف هي اعلانه عن عدائه للعمل الفدائي ، وتاييده للكيان الصهيوني في فلسطين ومعاداته للشيوعية ، وايمانه بان التعاون مع الغرب هو الطريق الوحيدة التي توفر للشعوب العربية التقدم الاقتصادي والحضاري .

وبالرغم من صعوبة الحصول على المعلومات الكافية حول مدى نجاح المخابرات في عمليات « التدجين والتهذيب » هذه، فان الفوى التقدمية في المانيا التي تدرس هذا الموضوع وتغربل اقوال العرب الذين خاضوا تجربة تسلندورف ـ بهذا الشكل او ذاك ـ تقدر ان المخابرات الاسرائيلية والالمانية الغربية تحقق نسبة من النجاح تزيد على ١٥٪ من مجموع الاشخاص الذين يدخلون « التجربة » .

ومثل هذه النسبة هي امر مغر نعاما للمخابرات الاسرائيلية والفرقة الخاصة التابعة لحلف الاطلسي التي تعمل على نطاق عالمي لقمع حركات التحرر في العالم الثالث ، وقيادة عمليات التخريب في المعسكر الاشتراكي .

ان نشاط هذا النوع من العمل التجسسي والتخريبي ، قد غدا ملموسا بشكل ظاهر وفي اماكن متعددة خلال الفترة الاخيرة ، وبفضل هذا النشاط اصبحت معظم التجمعات والتنظيمات العربية المخلصة في المانيا الغربية مكشوفة للمخابرات ..

هذا ولا شك اطلاقا في ان قسما كبيرا من هؤلاء ، قد ارسل الى اسرائيل للتدريب والاختصاص .. كما تجري في كثير من الاحيان الاستعانة بهم في عمليات التخريب الداخلي (بعض هذه الجماعات تستخدم دفاتر بريعات للعمل الفدائي ، « كهويات وطنية » يجري عن طريقها التهرب من القوى الوطنية والقوى الشريفة في الارض المحتلة لكشف اسرارها وتجمعاتها ، وهذا يفسر لهفة الجواسيس العرب والبوليس الالماني الغربي للحصول على دفاتر تبرعاتهم) .

كما ان قسما آخر من هذه المجموعات يرسل الى البلدان العربية في مهمات تجسسية .. وقد اعترف احد الطلبة المصريين بانه عمل مع المخابرات الالمانية ـ الاسرائيلية ، بشكل كامل الى ان طلبوا منه السفر الى مصر ، فرفض خوفا من المخابرات المصرية ومن العقاب . وعند ذلك تعرض ذلك الطالب للاحقة شديدة في المانيا حتى اصيب بانهيار عصبي .

الفئات المرشحة للمحاولات الاسرائيلية

يمكن تصنيف الاشخاص الذين تركز المخابرات الاسرائيلية نشاطها لاصطيادهم ضمن اربع فئات :

١ ـ العناصر الرجعية واثرها من ابناء التجار الذين امست ممتلكاتهم (بالاخص من سوريا ومصر والعراق) . وبفربها بملاحقتهم ضعف الحس الوطني لديهم وسيطرة هموم الوصول للثروة عن اي طريق كان ، على تفكيرهم وسلوكهم .

والمعروف ان جيفارك كان في حمى منظمة فدائية كبيرة ، حتى القاء القبض عليه من قبل السلطات اللبنانية التي سارعت الى تسليمه للجزائريين الاتراك ، بصرف النظر عن حقوق اللاجيء السياسي في بلاد الحرية والاحرار !

فمن هو القاتل يا ترى ؟

من الذي قتل المناضل التركي جيفارك ؟

نقلت وكالة اليونايتدبرس ان فيدات جيفارك ، المناضل التركي عضو جيش التحرير التركي ، قد « القى نفسه من مقر قيادة البوليس التركي يوم الاربعاء ٦/٢٨ » فتوفي ..

وهذه « العادة » ، عادة القاء المناضلين السياسيين لانفسهم من النوافذ العالية لمقرات البوليس ، قد انتشرت مؤخرا من روما الى عواصم عديدة في امريكا اللاتينية ، ثم الى طهران ، وها هي تصل الى انقرة .

ويصف العاقلون مثل هذه الانباء بانها انفه اساليب الاضطهاد التي تمارسها السلطات الرجعية الحمقاء عندما تركب جريمة قتل المناضلين تحت التعذيب ..

ومع ذلك ، فليس هذا هو المهم في الخبر ، المهم ان المناضل التركي الشهيد كان احد ابطال خطف وقتل ابراهام ايلروم ، القنصل الاسرائيلي في استانبول ، على حد قول البوليس التركي ..

والمعروف ان جيفارك كان في حمى منظمة فدائية كبيرة ، حتى القاء القبض عليه من قبل السلطات اللبنانية التي سارعت الى تسليمه للجزائريين الاتراك ، بصرف النظر عن حقوق اللاجيء السياسي في بلاد الحرية والاحرار !

فمن هو القاتل يا ترى ؟

٢ ـ ضباط ورجال مباحث ومخابرات سابقون ، من مواهبهم الحقد على الثورات التقدمية في بعض الاقطار العربية ، وهؤلاء الاشخاص يعطون رواتب باهظة جدا ، وتحاط اماكن تجمعهم بسرية تامة !! كما تخفى طبيعة اعمالهم !

ومن المحتمل انه يستفاد من عناصر هذه الفئة في عمليات تخطيط الانقلابات العسكرية وتنظيم المؤامرات ، والنفاذ الى مراكز القوى في الجيوش العربية ، وقد اثبتت هذه القوى في السنوات الاخيرة نائيها المتزايد وفعاليتها الفوية (اندونيسيا ، السودان ...) .

٣ ـ قسم كبير من اللاجئين العرب والمشردين وابناء بعض الاقليات التي تحس بالاضطهاد ، وهؤلاء يجري اغراؤهم في البداية بواسطة سماسرة في الدول العربية ، عن طريق تامين تاشيرات السفر وبطاقات العمل والاقامة ، وتقديم السلف المالية لهم . وبعد دراسة دقيقة لطبيعة اخلاقهم وامكانية تطورهم يجري فرزهم بدقة .. وقسم كبير منهم يطرد من البلاد في حال ثبوت عدم امكانية تطورهم ! (هنالك اكثر من مئة عامل عربي في مدينة هامبورغ وحدها ، حصل على اقامة وبطاقة عمل بهذه الطريقة !! كما يعمل في ممسكر كايزر زلاوترن الامريكي مئات من السوريين المشردين من الغيطرة والمناطق المحلة الاخرى) وهؤلاء يرسل قسم كبير منهم للعمل في فيتنام كمرتزقة .

٤ ـ هنالك قسم كبير من الطلبة والاخصائيين العرب في المانيا الغربية يعانون من ضغط الشرطة وملاحقة رجال المخابرات (التهديد بسحب الاقامة ، تصعيب المعاملات وتعقيدها .. الطرد من البلاد في بعض الاحيان .. وكل ذلك مصاحب بالاغراءات المادية الكبيرة ..)

ونشاط المخابرات ضمن هذه الفئة ينفذ ضمن خطة مدروسة ومبرمجة « لاحتكار الادمغة » ، الذي تطور في السنوات الاخيرة بشكل رهيب خصوصا في امريكا .

ويجري تركيز خاص على الاختصاصيين العرب الذين ترفض سفاراتهم تجديد جوازات سفرهم بسبب التخلف عن الخدمة العسكرية او غيرها من الاسباب ويعاملون بشكل خاص ويخضعون لضغط شديد كي يتخلوا عن اوطانهم ويقبلون الخدمة في الاجهزة العلمية الغربية .

وان دور السفارات العربية في هذا المجال ، ليس بالقليل ، وكثيرا ما يكون سهلا لنشاط الجواسيس والبوليس الالماني بصورة غير مباشرة فعدم القيام برعاية وتمثيل الرعايا العرب بشكل جدي ، بالاضافة الى عمليات سحب الجوازات من المتخلفين الذين اعاقت عودتهم للوطن ظروف دراسية او مادية، يهيء الاجواء لنشاط المخابرات الاسرائيلية والالمانية الغربية لبث سمومها واقتناص من يمكن اقتناصه بشتى الطرق والوسائل .

ان هذا الوضع البالغ الخطورة يلقي على الحكومات العربية ، وعلى القوى التقدمية ، وعلى الدبلوماسيين العرب في المانيا مسؤوليات بالغة الاهمية ، تبدأ بوعي هذه الامور الخطرة وتكمل باعطائها الاهتمام الكافي . فالمعركة مع العدو ليست محصورة في خنادق معينة وانما هي تمتد الى كل مكان يوجد فيه الاستعمار .

كما ان تعاون الطلاب والعمال العرب مع القوى التقدمية في العالم الخارجي يمكن ان يؤدي دورا كبيرا في عملية تنسيق النضال الموحد وتصعيده ضد القوى الامبريالية في كل مكان .

"عملية منظمة أيلول الأسود" عملية اللد، إضراب الطيارين الغربيين والاعتداءات على جنوب لبنان"

شهدت الفترة الاخيرة ، منذ محاولة « منظمة ايلول الاسود » حتى الاعتداءات الاسرائيلية المكررة ضد لبنان ، عدة مواجهات بيننا وبين اسرائيل ، شكلت خلالها اجهزة الاعلام الغربية نموذجا متكاملا عن الطريقة المألوفة التي تعالج بها صحافتها القضية العربية ـ الاسرائيلية . كما اظهرت لنا ضرورة ان نعطي معركتنا الاعلامية حجمها الحقيقي ، لا بالحجم الذي نعطيه اياها اليوم وكأن معركتنا مع اسرائيل معركة اعلامية دعاوية !

فبعد تجربة سنين طويلة مع الاعلام الغربي منذ سنة ١٩٦٧ ، بل ومنذ سنة ١٩٥٤ ، يجب ان نبدأ التفكير جديا ، ليس فقط بعدم الاكتراث بما تكتبه عنا الصحافة الغربية ، بل وبمقاطعة مراسلي هذه الصحافة ، بتهمة الاستهتار بالرأي العام العالمي وباللاغراف في اللامسؤولية !

فاذا ما اخذنا هذه الفترة الاخيرة نجد بعض الملاحظات الاساسية في الطريقة الاعلامية المعادية لنا التي تتبعها الصحافة الغربية ، قبل الخوض في الملاحظات التفصيلية لكل حادثة على حدة :

■ اولا : ان ما يحق لاسرائيل ان تمارسه لا يحق لنا ان نمارسه .

■ ثانيا : هناك حرص على التبرير وعلى تفسير الدوافع لاية عملية اسرائيلية ، بينما هناك حرص على عدم الخوض في دوافع عملية مضادة لاسرائيل تقوم بها المقاومة الفلسطينية .

■ ثالثا : ان يقتل العربي امر عادي جدا ، اما ان يقتل « الاسرائيلي » ـ الاوروبي او الاميركي ـ فهذه جريمة غير انسانية ..

■ رابعا : حق اسرائيل في ضرب الاهداف المدنية العربية لان ذلك ممارسة لسياستها الدفاعية وللصيانة امنها ، وعدم حق المقاومة الفلسطينية في ضرب هدف مدني اسرائيلي .

■ خامسا : تهليل وشماتة على اثر اي عملية اسرائيلية ناجحة ضد المقاومة ، وتحريض واحتجاج وغضب عارم اذا ما اصيبت اسرائيل بضربة موجعة !

فاذا اخذنا محاولة منظمة ايلول الاسود ، فرغم فشل العملية واستشهاد الفدائيين ، لوحظ بأن الصحافة الغربية بصورة عامة ، هللت لنجاح اسرائيل في تضليل المحاولة وقتل الفدائيين . وتهافتت الصحف تتسابق على ايجاد المبررات لاقدام اسرائيل على المخاطرة بحياة ركاب الطائرة بهجومها الصاعق وعملية اقتحام الطائرة التي نجت عن مقتل واحدة من الركاب واصابة بضعة ركاب اخرين .

اكثر من ذلك : حرصت كل هذه الصحف على نقل تصريحات الطيار « البطل » الذي ساهم مساهمة رئيسية في انجاح العملية الاسرائيلية المعاكسة . وكان الطيار يكرر التصريح ذاته بأن الفدائيين « كانوا سيقتلوننا جميعا لو لم نقم اسرائيل بالهجوم المعاكس (المضاد) » او ان الفدائيين المتعطشين للدم كانوا حتما سيقتلوننا جميعا لو لم يحصل ما حصل ..

اي برغم ان الفدائيين لم يقوموا باي عمل يؤذي الركاب ، كانت الصحافة الغربية تكتب كل ما من شأنه تكوين العكرة لدى القارىء الغربي ـ الذي ارتاح للنتائج ـ بأن الخاطفين قتلة على اية حال رغم انهم لم يقتلوا احدا خلال العملية ، بل انهم كانوا الذين قتلوا وجرحوا واعتقلوا ، وكان الغرض من ذلك امعانا في مساعدة اسرائيل على تغطية عمليتها الوحشية الغادرة وتغطية انسحارها الفاضح بحياة الركاب « الابرياء » .

ان احدى هذه الصحف لم تكلف نفسها عناء ذكر الحقيقة القائمة بانه لم يحدث مطلقا ان قتل او اصيب احد من ركاب الطائرات في كافة عمليات الاختطاف التي نفذتها المقاومة الفلسطينية حتى ذلك التاريخ . وهذا لا يعني انها لم تتنبه لهذه الحقيقة القائمة بل انها تجنبتها عمدا لان ذكرها من شأنه ان يخرب عمليا ، غرض الحملة الدعاوية المعادية والتحريضية ضد المقاومة الفلسطينية ، وضد العرب بصوره عامة.

لا يوجد صحيفه واحدة من هذه الصحف احتجت على قتل الفدائيين ، ولم تلفت النظر الى حقيقة ان الفدائيين كانوا بامكانهم تفجير الطائرة بركابها وبانفسهم عند اقتحام القوات الاسرائيلية ولكنهم لم يفعلوا ، لانه كان لديهم اوامر صريحة بعدم ابداء الركاب !

اما عملية اللد فقد اثارت موجة عارمة معادية للمقاومة الفلسطينية وللعرب بصوره عامة. وذلك لسبب بسيط : لانها كانت عملية ناجحة ضد اسرائيل ، ولان الضحية اسرائيلية هذه المرة .

وقد كان الموقف العنصري فاضحا في ردود الفعل التي انعكست في هذه الصحافة : العرب قتلة والاسرائيليون هم الضحايا الابرياء ، كذلك اخفقوا المنطق لتسطعموا اطلاق العنان لحقدهم العنصري المعادي .

في اول الامر حاولوا تصوير الفدائيين اليابانيين على انهم مرتزقه ، دون ان يهموا بوقع هذا المنطق الاعوج على اشد الناس بساطة لانك لا تستطيع ايجاد مرتزق يقبل في مقابل اجر معين ، اما بالانتحار او بالانهاء الى السجن المؤبد .

طبعا كانوا يعرفون بان اليابانيين لم يكونوا مرتزقه ، ولكن لا باس بالمنطق الاعوج لخدمة غرض حملهم المضادة . اذ لم يكن يناسب هذه الصحافة الغربية والمصالح التي تنطق باسمها ان تحاول البحث للقارىء الغربي عن حقيقة دوافع تضامن هؤلاء اليابانيين مع المقاومة الفلسطينية لان ذلك من شأنه خدمة عكس ما يهدفون له .

اما الصحافة اليمينية فانها كانت صريحة في موقفها العنصري المعادي للعرب . وراحت الصحافة الليبرالية تحاضر عن « الانسانية وبراءة المدنيين » ، للوصول الى تسمية العملية « جريمة قتل غير عادلة » . ولكنها هي ايضا لم تحاول ابدا ان تعرض لقرائها دوافع عملية اللد رغم انها صحافه عصريه عودت القارىء بامكانياتها ، على وضعه في صورة الاحداث بتغطية مفصلة للامور ، دوافعها وخلفياتها !

■ كل هذه الصحف لم تهتم بذكر مدرسة بحر البقر ، مصنع ابو زعبل ، والاعتداءات الاسرائيلية السابقة ضد المدنيين في الاردن ، وضد المدنيين في جنوب لبنان ، حيث لم يحصل مرة الا ان تركت القوات الاسرائيلية العديد من الضحايا ، بنكارون اليوم وبحصون بالمئات ، لتشكيل ضغط اشد على الحكومة اللبنانية تحريضا ضد المقاومة .

■ وبرغم ان معظم عمليات اسرائيل العسكرية موجهة ضد الاهداف المدنية عن سابق تصور وتخطيط ، ان كان في سياسة الرد على حرب الاستنزاف في مصر ، او في سياسة تحريض الاردنيين واللبنانيين شعبا وسلطة ، ضد الفدائيين ، او في سياسة الضغط على الحكومة اللبنانية لضرب المقاومة ، وبرغم الوضوح التام في هذه السياسة التي تتبعها اسرائيل فان الصحافة الغربية لم تحاول ان تظهر كيف كانت عملية اللد ردا على هذه السياسة الاسرائيلية وبذات سلاحها !

ان اسرائيل ، عندما اباحت لنفسها سياسة ضرب المدنيين لتحقيق اهداف مختلفة حسب اوضاع اليلد المعني ، فانها كانت تعلم بان ذلك يعني حق الطرف الاخر في النزاع ، باللجوء الى اتباع السياسة ذاتها ، ومع ذلك لم تعترف الصحف الغربية لنا في حق اتباع سياسة معاملة للسياسة الاسرائيلية ، وكأنه لا يحق للعرب عمليا بالرد على اسرائيل ولكن يحق لاسرائيل بعملياتها العدوانية « للدفاع عن نفسها » !

لقد كانت الصحافة الغربية وما تزال ، تنقل انباء الاعتداءات الاسرائيلية على المدنيين في جنوب لبنان مثلا ، كأنباء من ضمن الانباء العالمية الساخنة ، ولكن لم يحدث ولا مرة ان ثارت ثائرتها ضد اسرائيل بالشكل وبالدرجة التي ثارت بها على اثر عملية اللد . لقد كانت ثور ، بل بدقه اكثر ، تقلق ، لان العملية الاسرائيلية من شأنها زيادة التوتر في الشرق الاوسط .. ولكنها على اثر عملية اللد ، ثارت لان لون الضحية اخلف عن لون ضحيه عملية منظمة ايلول الاسود الفاشلة ، وعن لون ضحايا اسرائيل المدنيين في مصر وفي الاردن وفي جنوب لبنان : لان ضحايا عملية اللد « الاسرائيليين » اوروبيون ، بيض ، ولان الاخرين ضحايا عرب ! وقد كان بيان الجبهه الشعبية لتحرير فلسطين واضحا في اشارته الى سياسة اسرائيل في ضرب الاهداف المدنية ، وبالتالي حق المقاومه الفلسطينية والعرب ككل ، على الرد بالمثل ، ومع ذلك ورغم هذا التذكير في البيان كان تجاهل الصحافه الغربية لهذه النقطة الاساسة تجاهلا تاما .

والسبب مرة اخرى بسيط : لان وضع عملية اللد في مقابل مسلسل العمليات الاسرائيلية ، السابقة والحالية واللاحقة ايضا ، من شأنه افساد الحملة الدعاوية والتحريضية ضد المقاومة وضد العرب ، ولان المنطق العنصري ايضا هو الذي يجعلهم يخدون هذا الموقف الذي يقول عمليا بأن ما يحق لاسرائيل ممارسه لا يحق للعرب الرد عليه مائتل !

واذا اخذنا مسأله اضراب الطيارين الغربيين الاوروبيين والاميركيين ، منذ اسبوعين ، يزعم الاحتجاج على عملية اللد وعلى عمليات خطف الطائرات بصورة عامة ، نستطيع القول بانه كان علينا ان لا نثور ونغضب ونحاول منع تنفيذ الاضراب .

ايضا ، ان الطيارين لم يعلنوا الاضراب على اثر عملية منظمة ايلول الاسود التي فشلت في النهاية ، احتجاجا عليها وعلى غيرها من عمليات خطف الطائرات .

ولكنهم اعلنوا الاضراب على اثر عملية اللد لانها نجحت . فمن المؤكد ان العملية لو فشلت ونجحت اسرائيل في تضليلها والقضاء على الفدائيين لكانت ردة فعلهم معاملة لردة فعلهم تجاه عملية ايلول الاسود . اي ان الموقف العام كان سيكون موقف ارتياح للنتيجة ، وكان دايان وصف مرة اخرى بلقب « سيد الخاطفين » ، كما وصف على اثر العملية الاولى !

■ لقد نجحت في الواقع حملة اسرائيل والصهيونية العالمية في الدفع الى اضراب ، جاء جزئيا ، برغم انه كلف شركات الطيران وحدها خسارة قدرت بـ ٢٥ مليون استرليني ، حسب ما ورد في « الفايننشال تايمز » اللندنية ، اي برغم تحول احتجاجهم الى خسارة ضخمة لهم ، وذلك لان اسرائيل والصهيونية العالمية لم تكونا تواجهان عملية صعبة لاقناع طرف متردد بتاييدها ، بل كان عليها اقناع اصدقاء ومؤيدين وعنصرين ايضا ، تارة لان اسرائيل تلقت ضربة موجعة في عنجيهتها بالاضافة الى قيمة العملية بالنسبة لامن اسرائيل وتبجحها بانها حصينة لا تخرق .

اكثر من ذلك ان بعض هذه الصحف راحت الى حد الحديث عن الردة الانتقامية الاسرائيلية اي انها لم تعتبر عملية اللد انتقاما محدودا لمسلسل اسرائيلي طويل جدا من العمليات العسكرية الموجهه عمدا ضد المدنيين ، والتي كانت هذه الصحف قد نقلت انباءها في اوانها . انها اعتبرت العمليه مجرد عدوان واعتبرت ان من حق اسرائيل القيام بعملية انتقامية . بينما هذه الصحف نفسها تنفي حقنا في الرد على اسرائيل فشور ثائرتها كلما حصلت عملية ناجحة ضد اسرائيل .

فقد حرصت هذه الصحافه ، على اثر الاعتداءات الاسرائيلية الاولى التي ابتدأت في الاسبوع الماضي ، على تبني مزاعم الناطق الاسرائيلي ولا ، ثم حرصت على القول بان عملية فدائية سبقت العدوان باطلاق قذيفة بازوكا على باص اسرائيلي بسقله اناس كانوا يقضون عطلتهم ، استدرارا للعطف ، ولتكوين شعور معين لدى القارىء الغربي ، قبل اعطائه تفاصيل العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان !

اي ان هذه الصحافه كانت حريصة على تسجيل دوافع الاعداء الاسرائيلي لبربره ، بينما هي تحرص دائما على عدم الدخول في تفاصيل الدوافع وراء عمليات المقاومه الفلسطينية ضد اسرائيل ، اي ان لاسرائيل دائما دوافع لبرر ممارساتها ، بينما عملياتنا ضدها هي عدوان باطل بعدوان باطل .

وبعد كل هذا نضع اوقاتنا في محاولة كسب نصعة اسطر تأييد على صفحات جرائدهم ، لا نظهر ابدا ، ونعطي معركتنا الاعلامية حجما اكثر مما تستحق !

وراء الخبر: أرقام وأنباء

العجز الاميركي

ازداد حجم العجز في ميزان المدفوعات الاميركي فوصل الى ٣٢٤٠ مليون دولار خلال الربع الاول من هذا العام ، يتركز العجز هذا في البنود التالية : التجارة الخارجية ـ السياحة ـ التامين البحري وحركة رأس المال طويل الاجل .

وذكرت وزارة التجارة الاميركية ان العجز في الميزان التجاري ازداد خلال الربع الاول من هذا العام، وان العائدات من الاستثمارات الخارجية قد انخفضت بشكل مربع ، واشار التقرير الى ان حركة رؤوس الاموال خلال الربع الاول من العام هي حركة صادرة وليست واردة بمحصلتها ، تماما عكس محصلتها في الربع السابق ، فبعد ان كان الميزان لصالح الولايات المتحدة بمحصل وارد مقداره ٢٦٠ مليون دولار اصبح لصالح غيرها من الدول بمحصل صادر مقداره ٧٦٢ مليون دولار خلال الربع الاول من هذا العام .

ازداد حجم الاستثمارات الخارجية المباشرة حتى مليون دولار ، ليصبح ١٠٠٠ مليون دولار وفي نفس المدة هبطت الاستثمارات الاجنبية المباشرة في الولايات المتحدة باكثر من ٥٠٠ مليون دولار ، بذلك اصبح صافي ميزان الاستثمارات المباشرة صادرا وليس واردا .

حرب فيتنام تسبب زيادة في انتاج الولايات المتحدة

ازداد انتاج الولايات المتحدة الصناعي بشكل كبير خلال شهر ايار الماضي . وهذه هي الزيادة التاسعة على التوالي . اكدت هذه الزيادة رغم صغر حجمها ٠،٥٪ الاندفاع نحو الامام والزيادة المضطردة الذي تمتع بها الانتاج الصناعي الاميركي منذ فترة .

ومن ناحية اخرى اعلنت وزارة التجارة الاميركية ان دخل الفرد في الولايات المتحدة قد ازداد . مما يدل ان فترة تجميد الاجور التي سادت منذ فترة قد انتهت . فقد بلغت الزيادة في الدخل خلال شهر ايار ٤٠٨ بليون دولار . ان زيادة كهذه تجعل المؤشر يدل على ان دخل شهر ايار يعادل ١١١،٦٪ من معدل دخل عام ١٩٦٧ .

ويعود السبب في زيادة الانتاج الصناعي الاجمالي وزيادة الدخل الفردي في الولايات المتحدة الى ان مؤشر صناعة الدفاع (الاسلحة الخ ..) والفضاء قد توقفت عن الهبوط ، وان مؤشر بضائع الاستهلاك سجل زيادة ملحوظه فبلغ في هذا الشهر ١٢١،٢٪ نسبة الى ١٩٦٧ كسنة قاعدية .

ممثلو العمال يقاطعون « العامل الاول » الايراني !

قاطع ممثلو العمال من عدة دول كلمة شاه ايران العامل الاول (على وزن المجاهد الاول (تونس) والفدائي الاول (الاردن)) امام المؤتمر العمالي العالمي في ١٤ حزيران في جنيف .

وقام جوزف موريس (رئيس المؤتمر) بمقابلة شاه ايران وابلغه ان ممثلي العمال المجتمعين وزعماء اتحاد العمال (الغربيين) « فلقون » على وضع العمال في ايران . وانهم اي ممثلي العمال قد يلقهم ان العمال في ايران يضطهدون و « تهضم » حقوقهم .

ولهذا فهم ينظرون بعين الخوف لمستقبل الحركة العمالية في ايران .

ولكن « العامل الاول » قام بتطمين المجتمعين في جنيف شارحا لهم الامتيازات التي حصل عليها العمال في ايران !! فاطمان بالهم وعادوا الى مزاولة اعمالهم اخذين كلام الشاه كلمة جنتلمان !!

ساحل العاج ايضا

ساحل العاج تحاول تنميه قدراتها على استقطاب السواح والغريج عن همومهم .

فقد تبين رئيس وزراء ساحل العاج مانيو فانجا اكرا ان مستقبل الريفيرا الافريقيه فهدد بالغضل السياحي اذا لم تعد ساحل العاج طاهما سياحيا يستطيع ادارة شؤون الريفيرا وكما قلنا التغريج عن هموم السواح .

وبين « مانيو » ايضا ان « ملوك » الخدمات السياحية هم الاسرائيليون (وهو الذي ذاق حلاوة ذلك مرارا) ، فاسدى رغبه في ان تساعد اسرائيل ساحل العاج لتدريب كادر سياحي للريفيرا الافريقيه التي تبنى في ساحل العاج بمساعدة احدى المؤسسات الاسرائيلية . ولقد ابدى فانجا كوهين رغبه هذه لوزير السياحة الاسرائيلي الذي اجرى مباحثات معه .

وللمعلومات فقط اسم الوزير موشيه كول !

على هامش علاقة المقاومة بالجماهير في جنوب لبنان :

الحكم الثوري في كميونة كوانغ تري

في بداية شهر ايار قامت جبهة التحرير الفيتنامية بهجوم واسع النطاق فمن خطها الشمالي ، مستهدفة تحرير القسم الاكبر من الارض الفيتنامية في الجنوب ، الارض التي تحتلها القوات الاميركية الاستعمارية ، واستطاعت الجبهة تحرير مقاطعة كوانغ تري التي تقع في شمال فيتنام الجنوبية ، ودحرت القوات العميلة الى القسم الاخر من البلاد رغم ضراوة وحشية القصف الجوي والبحري الاميركي الذي كان يصيب غالبا المدنيين الذين نزحوا بمئات الالوف نحن المدن والقرى

وفي الخامس عشر من شهر ايار ، كانت كل اراضي كوانغ تري قد حررت تماما من سيطرة القوات العميلة والاميركية ، وبدا الثوار بناء الجبهة الوطنية في داخل المقاطعة التي ظلت بعد ذلك تحت رحمة القصف الجوي الاميركي ، السبب الذي دفع احد المراسلين الفرنسيين الى القول ان مقاطعة كوانغ تري اصبحت منطقة حرة للطيران الاميركي وان كل ثانية يعيشها الانسان في المنطقة تقابلها قنبلة وزنها ١٠٠ رطل من النابالم والمواد الكيمائية !

ولكن الهجمة الاميركية الوحشية هذه لم تثن عزم الثوار الفيتناميين الذين منذ ان تسلموا المنطقة بعد ان حررت من نقابا الاستعمار والعملاء حتى ابتدأ العمل في بناء الحكم الثوري في المنطقة كلها رغم القصف المستمر والوحشية الظاهرة في نوايا واعمال البنتاغون الاميركي ، وقد كتبت صحيفة « جنوب فيتنام الناهض » في عددها ١٥٠ بتاريخ ٥ حزيران ١٩٧٢ مقالا افتتاحيا ، شرحت فيه اسس الثورة ومبادىء انطلاقتها والاهداف التي تصبو اليها في ارادة التحرير وضرب العملاء وراس الاستعمار .

فتحت عنوان : « الحكم : هدف ثوري » قالت الصحيفة : « ان الوصول الى الحكم يشكل اساسا لانطلاقة الثورة الوطنية البروليتارية. فمهمة القوات الثورية ليست فقط التحرير الوطني وحسب ، بل ان مهمة هذه القوات الثورية ان تتحول الى اداة في خدمة الشعب وان تكون نواة لحكم ثوري يتابع مهمة القوات الثورية ذاتها بعد التحرير . فمن الواضح انه عندما يتطرر على شعب مستغل ان يعيش تحت سطوة جهاز استغلالي وقمعي فلا بد ان يثور وان يحمل السلاح لضرب الجهاز القمعي مقدمة لوصول البروليتاريا الى الحكم » .

وتابعت الصحيفة تقول ان ردة فعل الاميركيين وعملائهم كانت بمنع هذا الحكم ، الثوري من الوقوف على رجليه وضد اي محاولة جماهيرية بروليتارية لبناء الحكم الاشتراكي في جنوب فيتنام ، وهذا تفسره الغارات الاميركية المستمرة على الجنوب بشكل متواصل وكثيف .. ان الوصول الى بناء حكم بروليتاري في المناطق المحررة في فيتنام الجنوبية يعتبر اقدح هزيمة للولايات المتحدة ولعملائها » .

« فبعد تحرير منطقة كوانغ تري تألف المجلس الثوري المؤقت للمنطقة والمجلس الذي حدد النقاط العشر التي تخضع لها المناطق المحررة وتختصر هذه النقاط بازالة جميع بقايا النظام السابقوني العميل الذي يخضع لمشيئة الولايات المتحدة الاميركية . ويقول البيان الذي نشرت فيه النقاط العشر ان كل املاك الاميركيين والعملاء ستنتقل الى ملكية الشعب ، كما يحدد البيان المبدأ العلمي الاشتراكي لتوزيع الاراضي وملكيتها ويزيل ايضا جميع القوانين التعسفية التي تفيد كبار الجزالات الفيتناميين العملاء والاقطاع المحلي » .

ويتابع البيان محددا الطابع الديمقراطي للحكم الثوري في المنطقة ومشيرا الى المساواة بين الرجل والمرأة وبين الانسان والاخر وحرية العبادة والكلمة . ويشير البيان الى ازالة جميع انواع واشكا لالتعسف والظلم وجميع مخيمات الاعتقال التي بناها النظام السابقوني العميل .

وعلى صعيد الادارة الثورية ، فان الحكومة الثورية المؤقتة هي المسؤولة بواسطة المجلس الثوري المحلي عن جميع ما يجري داخل مقاطعة كوانغ تري ، كما انشأت الحكومة المؤقتة الثورية مجالس ثورية في كل القرى والمناطق تتفرع عنها مجالس خاصة في الدفاع المحلي والصحة والتثقيف والزراعة » .

فهذه النظرة الخاطفة ، من خلال النقاط العشر ، تدل على ان مهمة القوات الثورية لم تقتصر على مرحلة التحرير الوطني بل على انشاء الحكم الثوري القادر على خلق ظروف معيشية جديدة داخل البلاد ، ظروف جديدة مبنية على الديمقراطية والتحول نحو الاشتراكية . قال شي فيفارا في مذكراته : « هناك حقيقة صعب فهمها : ان نضال الشعب الفيتنامي ليس من متاهات الاساطير ،ولا من بناء الخيال الخصب بل هو واقع بني على دماء الشهداء الذين جمعوا بين النضال الوطني وبين الاممية البروليتارية ، ان الامبريالية الاميركية العدو رقم واحد للشعوب لن تسقط الا بضربات الشهداء والقوات الوطنية الديمقراطية » .

ان الاسس التي رسختها تجربة من هذا النوع في كوانغ تري ، تحت قصف القنابل، واثناء انتشار موت واسع النطاق ووحشي ، لا يمكن اقلاعها بسهوله ، مهما اقتضت الضرورات القتالية من تقدم وتاخر ، وهجوم وانسحاب ، حول كوانغ تري ذاتها .

ان هذه التجربة ثمينة ، ليس فقط بالنسبة للنضال الفيتنامي ، ولكن لكل التجارب الثورية للشعوب اذ ان المقاتلين يقدمون انموذجا للمستقبل الذي يناضلون من اجله وذلك اثناء المعركة ذاتها ، ومن خلال ترسيخ العلاقة مع الجماهير ، بحيث تستطيع ان تميز بوضوح بين الحياة التي يدافع عنها المحتلون ، والحياة التي يبنيها الثوار .

والان ، وحتى لو ادت تغرات قوانين القوى الى الانسحاب من كوانغ تري ، وتغيير خط الهجوم ، فان بذور الكميونة التي انشاها الشيوعيون هناك ستظل نضح في ارادة الجماهير ولاء غير محدود للثورة ، يساعدها فيما بعد على توسيع وجودها .

السيدة الفرنسية التي احتجت على عملية اللد !

السيدة الفرنسيه « ماري تريز » ، التي لم تكتب عنوانها ، بعثت من باريس برسالة الى الرفيق جورج حبش ، تحاول ان تثبت فيها ان العنف لا يجدي شيئا ، وان عملية مطار اللد ليس لها ما يبررها ، وان العنف يجر العنف ...

ولكن الرسالة المطولة للسيده « ماري تريز » لا تدل على ان السيدة المذكورة تعرف عما تكلم حين تتحدث عن ان « العنف يجر العنف » ، لاننا متفقون معها تماما على ذلك ، الا انها لا تعرف ، كما يبدو ، كيف بدأ العنف الذي يجر العنف ..

والدليل القوي على ان احكامها ، وعشرات من امثالها ، غير مستندة الى ابسة درجة من درجات المعرفه ، وهي ضحية تضليل طويل ، وبحاجه الى اعادة نظر شاملة بنظرتها للامور ، هو انها عنونت رسالتها كما يلي :

السيد جورج حبش
رئيس ج.ش.ت.ف.
فلسطين .

ولعل ساعي البريد هو الذي عرف ، من تلقاء نفسه ، ان « فلسطين » كانت اول ضحية « للعنف الذي يجر العنف .. » ، فحول الرسالة الى بيروت ..

مثل هؤلاء الضحايا ، امثال « ماري تريز » الذين راحوا ضحية التضليل الطويل لوسائل الاعلام الغربية ، هم الذين يلقون علينا احكامهم ، ونصائحهم ! واذ كان هذا مفهوما ، فما هو غير مقبول هو ان نسمع من يطلب منا الانصياع الى هذا « الراي العام العالمي » !

ثقافة وأدب

المسرح الفلسطيني

... ومحاكمة الرجل الذي لم يحارب

ضمن مهرجان المسرح العالمي الذي اقيم في دمشق قدمت فرقة المسرح الفلسطيني مسرحية « محاكمة الرجل الذي لم يحارب » للشاعر السوري ممدوح عدوان .

و « محاكمة الرجل الذي لم يحارب » واحد من انجح النصوص التي تناولت هزيمة حزيران

□ مشاهد من المسرحيه □

(بعد النص) هو الديكور .. ففقص الاتهام ناعمدة ترتفع حتى السقف مواجها للجمهور ، منصات الادعاء العام والقاضي والمحامي تشبه واجهات آلات الاوركسترا الموسيقية ، وظهور مقاعدهم اعمدة بمحيط ثلث ففص مستدير حيث يخيل اليك انك لو جمعتهم الثلاثة فسيكونون داخل ففص اتهام كبير واحد ، والانارة تعطي المسرح جوا من كآبة الهزيمة .. و .. استعرارية الهزيمة .

اما الاداء فقد كان (قمة المأساة) فقد كان المشاهد يحس تماما بأن هناك عالما يفصل بين الممثل والشخصية ، في حين كان مفهوم عامل الشخصية من فوق وبانه هو الذي يمنحها قيمتها ، كان البعض الاخر يخلط كثيرا بين شخصيه والشخصية التي يمثلها ، واسوا من الاثنين من كان لا يعرف ماذا يجري اصلا .. فقد قيل له انه يمكن ان يصبح ممثلا بمجرد صعوده خشبة المسرح فصدق حالا .. ولم يضع الفرصة .

وفي هذا المجال تحمل المخرج الكثير من المسؤولية ، فبالاضافة الى انه لم ينجح ولم يوفق الى اكتشاف الاسلوب الملائم للنص فقد عامل الادوار و (الشخصيات) بشيء من اللامبالاة المفروضة ، اي ان المسرحية لم تكن لديه « قضية » وهذا ما كان يجب ان يكون . فقد قتلت بالنهاية (شعرية) المسرحية وجاء الاداء مخطوطا باردا والحركات مفتعلة غير مقنعة .

وبين العرض الذي قدمته فرقة هواة من الجامعة ، والعرض الذي قدمته فرقة المسرح الفلسطيني كان الحديث يدور عن «النص المفقود» وكان علينا ان نلقي ممدوح عدوان .

وممدوح عدوان شاعر وصحفي سوري له ديوانا شعر « الظل الاخضر » و « تلويحة الايدي المتعبة » .. وثالث في لحظات ولادة قريبة « دمي ينقل موناه » وروايا عن حبيبته القنيطرة « الابتر » .

له حضوره الصاخب المليء ، وطموحاته التي لا تسع الصفحات لتعدادها ، وهو كانسان عربي لا تكفي مسامات جلده للتنفيس عن احتراقه الدائم .. لذا فهو دائم البحث عن « خلاص » ، ولا ادري اذا كان يدرك ان خلاص انسان يحترق لم يكن يوما في دائرة احتراقه الدائم ، وان هنالك خطوة كبيرة تبدو مخيفة لكل من لم يقفزها .. وانها هي الخلاص الوحيد .. انها فازة ابو الشكر .. اعرف خصمك ثم واجهه .. والا فستظل تحاكم ، وتحترق وتتلقى الضربات دون ان تضرب ..

وقبل ان نتكلم عن العرض الاخير للمسرحية ، لنتكلم في المسرحية .

● ان الذي يحاكم فعلا ليس هذا الرجل ، بل الواقع العربي اجمالا ، انه واقع غير محارب والانسان فيه معرض للتراجع باستمرار ، الى ان يصل ظهره الى الجدار ، وعندما يحس بالحصار الحقيقي ، يحارب .

وما يهمني ان اقوله – في هذا النص – ان هذا الواقع بمؤسساته الثقافية والسياسية والاجتماعية ، كلها تعمل على صنع انسان مهزوم غير مؤهل للمواجهة ، والجريمة الاساسية في قتل هذا الانسان من الداخل تتحمل وزرها السلطات السياسية المتعاقبة والتاريخ السياسي الحديث .

فالمواطن لا يرى من السلطة الا اجهزة القمع ولهجة الاوامر ، حتى حين تتصرف السلطة تصرفا ما يبدو لصالحه ، اي ان منطق تعاملها معه وحاكمت الانظمة المهزومة وطالبت بمواصلة محاكمتها .

فاحداث المسرحية يجري في ايام هولاكو حيث تنتقل السلطة من بغداد الى الموصل وتصدر امرا للسكان بالبقاء ثم نعمل احد التاجرين وتحاكمه في الموصل لانه تزوج ولم يحارب – وفي نهاية الجلسة الاولى نعلم ان هولاكو قد وصل الى الموصل .. فتنتقل المحكمة الى حمص « لاكمال محاكمة هذا الرجل ! » .. ثم يصل هولاكو الى حمص فتنقل هيئة المحكمة (ايضا) الى دمشق لمواصلة المحاكمة ، لكن الحاجب المكلف دائما بحراسة ونقل المتهم يرى نفسه من خلال حواره مع نفسه ومع المتهم انه يقف فعلا على ارضية واحدة مع هذا المتهم فيطلق سراحه فرفض المتهم الهرب من حمص ، ويغرر القتال .

والمسرحية (وهي مجموعه اسقاطات ذكية على الواقع) تعري كافة الظروف السياسية والاجتماعية التي تحيط بانساننا العربي، وتعري كافة المؤسسات السياسية ، الحاكمة ، وحتى تلك التي تقف موقف المعارضة والتي تلتقي بالنهاية مع السلطة في كونها تشترك معها في الارضية الفكرية والافراز الطبقي وبالتالي تلتقي معها مصلحيا ضد كل تحرك من شانه ضرب مواقع السلطة .

كما تفضح المسرحية بذكاء فشل المؤسسات الحزبية البرجوازية في الوصول الى الشارع والغوص في اعماق الانسان المسحوق عندما نرى بوضوح ضياع هذا الانسان ، وافلاسه الفكري وتخبطه ، وعدم وضوح الرؤيا امامه للخيار ، فضلا عن التحرك .

وشخوص المسرحية اسقاطات ناجحة على واقعنا المعاصر .. فابو الشكر (المتهم) الانسان العربي المسحوق التاجر باسمه والمتلقي لكل الضربات وكبش فداء السلطة الي يمثل جهازها التنفيذي الادعاء العام ، القاضي ، وحتى محامي الدفاع الذي يبدو في صف المتهم والذي نجده صديقا حميما للمدعي العام اللذان هما بدورهما يتملقان (السلطان) ويتوددان الى موائده .

والمحامي بعد ذلك هو (المثقف) البرجوازي المتزلف الذي يدعي الحق بالتكلم باسم الطبقات الكادحة ، في الوقت الذي يمنعها فيه من التكلم والدفاع عن نفسها حفاظا على تواجده في مركز المدافع عنها (فنحن لا نسمح له بالتكلام لان كلامه يضره اكثر من ان ينفعه) .

عبدالله وابو سليم صاحبا ابو الشكر هما هذا القطاع من الشعب العربي المتكوء على امجاد الماضي والمتبجح بانتصارات لم يصنعها وبالتالي ايجاد التبرير المنطقي للاضطجاع الريح وتكرار القسم « باننا فتحناها بالامس حتى حدود الصين » و « والله العظيم فتحوها » اما (الحاجب) فهو ذلك الجزء من الطبقة المسحوقة الذي « وظفته » السلطة لخدمتها لكنه لا يجد ارتباطه بها عضويا فهو واع لاستحاله ، ومن خلال مهزلة المحاكمة وتطور الاحداث يكتشف ان الجدار الذي وضعته السلطة بينه وبين ابو الشكر غير موجود اصلا وانهما (هما) وليس احد غيرهما معنيان بالقتال من اجل الارض .

يبقى الكلام عن المسرحية كعمل قدمته فرقة المسرح الفلسطيني وقد سبق لفرقة هواة من الجامعة ان قدمت المسرحية ، وبالتالي كان اقبال المشاهدين (مفهما) بالامل في مشاهدة هذا النتاج الجريء الجيد ، وهذا كان املي ، لكن هذه الفرقة لا تعرف بالبرهان ان ليس كل ما يتمناه المرء يدركه ..

ولعل قبل الخوض في مسالة الاداء والاخراج لا بد من ان نسجل بان انجح ما في المسرحية ليس منطلق ايمان به ، حتى في احسن حالاتها . بل من منطلق الوعاية عليه والرغبة في « تدجينه » وهذا ما نراه في المسرحية حيث لا يسمح للمتهم بالكلام في المحكمة ، بل الذي يتكلم عنه دائما هو المحامي ، وهو هذا الوجه من السلطة الذي يبدو ايجابيا .

● بين شخوص المسرحية يبدو المتهم انجازا رائعا لصياغة نموذج الانسان العربي الذي سحقته الانظمة وملايه التنظيمات البرجوازية خيبة ، وهو بخيبته هذه يمثل ادانة كبرى لفشل هذه التنظيمات في الوصول الى الطبقة المسحوقة هذه .

□ يقول الحاجب في ختام المسرحية « انك عنا جميعا ما دمت قد حوكمت عنا جميعا » :

ابو الشكر ، هو المواطن المسحوق تحت وطاة تقلين ، الاول هو الاضطهاد والظلم اللذان يعيقان نموه الانساني ، والثاني هو انتماؤه المخلص للوطن الذي يحتل ويمهمن دون ان يستطيع له شيئا .

ابو الشكر هو فلاحو قريتنا ونازحو المخيمات وقراء الاحياء الشعبية ، هو الطبقة المسحوقة التي لم يصلها شيء الا رواسب الظلم وسياط اجهزة الامن ، انها تعيش في جزيرة معزولة ، فالانفجارات تم عبر طبقةعازلة تشكلها البرجوازية الصغيرة واجهزة السلطة ، انهم معزولون عن المبادرة للقيام باي دور ، لكنهم هم الذين يدفعون الثمن دائما « لقد خسروا الحرب .. وانا وانت سندفع الثمن » .

اما الشهود اجمالا فهم يدخلون المسرح مهمة رئيسية هي انهم يشكلون وجوها من حياتنا الاجتماعية والسياسية التي هي تفاصيل اعياء ابو الشكر ، عبدالله مثلا نموذج المواطن المتبجح بالماضي والذي يحس ان لا قيمة لديه الان ، ولكنه يهرب من هذا الاحساس بالكذب والادعاء ونقل الاخبار والاتكاء على امجاد الماضي الذي لم يصنعه .

ابو سليم هو الانسان الذي تحترق الارض من حوله وهو مرتاح لانه يضع رجليه في الماء البارد ، والماء البارد هو ذلك النوع من الاطمئنان الغبي الى ان الامور لا بد ان تسير على خير ما يرام بوجوده او عدمه ، لكنه حين يكتشف ان الامور لم تكن على خير ما يرام يعبر انه لم يخبر شيئا وانه ليس مسؤولا عن شيء ما دام لم يندخل في شيء .

● يلاحظ الشاهد انك انفقت القاسي من صمة « الاشتراك » مع الاحداث وحملته مكتفيا بالفرج ومنظرا الفرصة لنطق الحكم فهل هي محاولة مماثلة لمحاولات مؤلفين آخرين لتقسيم السلطة الى راس بريء وحاشية مسؤولة كل المسؤولية ؟

□ القاضي والمحامي والنائب العام هم جوقة موحدة وهم ليسوا راس السلطة .. ففي المسرحية امر وحاكم عربي وخليفة لم يظهروا على المسرح .. القاضي آت والحكم جاهز في جيبه وكل ما يحدث في المحكمة لا يعنيه في شيء وهو ينتظر دائما ان يوقفوا فضيحتهم اللازم لانبات « الديمقراطية » لينطق حكمه الجاهز (ولن تنطق المحكمة بالاعدام قبل نهاية الجلسة) .

ومن خلال بعض الشهود وطريقة تصرف المحكمة مهم نحس ان المحكمة ذاتها جهاز تنفيذي فهي تعامل بعض الشهود بتجاوز كل اعتبارات المحكمة لانهم « اعلى منها سلطة » اعتبارا من طباخ الامير وحتى المهداتي (رجل الشرطة السرية) بينما تعامل شهود آخرين اقل سلطة من سلطتها على اسس عشكرية .

وهكذا فهيئة المحكمة موظفون برتب معينة وهناك رتب اعلى منهم تأمرهم ورتب التي منهم تتلقى اوامرهم ولا بد من الاخذ بعين الاعتبار طبيعة المسرحية فهي على شكل جلسات محكمة لكن الحدث الداخل في المحاكمة هو الحرب وضياع الوطن ، وفي المسرحية يتضح تماما ان هناك سلطات مهلهلة في تعاملها مع الناس ومع العدو وانها تقف في طليعة الهاربين دائما مستترة بالعبارات الجميلة .

● الحقيقة التي لا بد من تسجيلها منا ان عنصرين هامين من عناصر عمل مسرحي ناجح لم يلمسهما المشاهد ، بل احس انهما اغتالا النص ، هذان العنصران هما الاداء والاخراج ، انا اعتقد مثلا ان الممثلين كانوا يعاملون النص على اساس انه على اسوأ الاحتمالات فانهم (هم) سيعطون الحوار قيمته وبالتالي لا داعي لمزيد من الجهد ..

□ سبق ان قدم هذا العمل من قبل طلبة وهواة ثم رايته هنا ، فاحسست في هذا العرض ان النص وبالتالي الكاتب (قد اغتيل) وربما كان السبب في نجاح الهواة وفشل هذه الفرقة ان الهواة تعاملوا مع الشخصيات كطموح، ان الممثل الهاوي يطمح ان يصل الى الشخصية ولذلك فان اداءه لها يكون حارا ومخلصا، بينما المحترف (وقد ادى الممثلون من خلال احساسهم بانهم محترفون) ينظر الى نفسه على اساس انه فوق الشخصية وبالتالي فهو على المسرح « الشخصية ازاءها شخصيته » .

كما ان المخرج قدم عملا واحدا فقط ، تصرف على اساس انه مخرج عظيم ولم يضع لنفسه طموحا ، بل اعتبر انه تصرف بحرفية ، ولذلك فقد العرض حرارته ، كما انه لم يحسن توظيف حركات الممثلين وجاءت كثير من الحركات مجانية وخاصة حركات الحاجب وهو من اهم شخصيات المسرحية ، وبشكل بالنسبة للمسرحية دور ضابط الايقاع .

● اين تضع ممثلك بين الاعمال التي تناولت الحرب والهزيمة في الايام الاخيرة ؟

● الاعمال التي تناولت الحرب والهزيمة بعد الهزيمة تنقسم الى قسمين ، (والتقسيم تعسفي الى حد ما) القسم الاول هو الذي رصد السلبيات القائمة دون ان يترك نقطة ضوء لطريق النجاة حتى بدا معه ان الهزيمة قدر لا مفر منه واننا سننهزم ايضا ..

والثاني هو الذي فعل ذلك كله وقال اننا سننهزم ايضا .. (اذا لم نفعل شيئا ما) اي ان القسم الثاني اراد ان يوضح اجابياته (اعتبرت التقسيم في البداية تعسفيا لان ففتح السلبيات ايضا موقف ايجابي) .

الا ان معظم المسرحيات التي اوضحت ايجابياتها اوقعت نفسها في عملية تنازل للتبرير للسلطة ، (مثال ذلك مسرحية سعد الدين وهبه : سبع سواقي) ومسرحية علي سالم « اوديب انت اللي قتلت الوحش » اعتقد ان اضافات الطريق دون ان تقدم تنازلات، فالمسرحية تنتهي بوصول هولاكو الى حمص وهروب السلطة وكل ما يمثلها من اجهزة وطبعان .. ثم بدا الطريق الصحيح حيث يكتشف الغفراء مسؤوليتهم عن وطنهم ويكتشفون ضرورة تلاحمهم وتصديهم رغم ضعفهم « ستنعلم ونحن نقاتل » .

وتنتهي المسرحية هنا وتبقى حقيقة تاريخية هي ان هولاكو قد هزم قرب حمص ، ليس مهما في المسرحية ان هولاكو هزم ام لم يهزم ، المهم ان الشعب قد خطا الخطوة الاولى الصحيحة ، ولم تكن هذه الخطوة ممكنة ما لم تتصرى السلطة وتتخلى بنذالة عن مسؤولية الوطن .

● اي اك اردت ان تثبت ان الهزيمة كان لها الدور الاساسي في توعية المواطن وبالتالي فهذه ادانة للتنظيمات البرجوازية التي عجزت عن الوصول الى الارض التي يمثلها المسحوقون والفقراء ؟

□ لم يقم من بين السمب من يعري السلطة تعرية كاملة (قبل الهزيمة) لقد قام اناس من نوع محامي الدفاع لا بتنمي طبقيا ولا فكريا الى هؤلاء الناس .

كان المواطنون يعرفون انهم مغبونون لكن غبنهم لا يكون حادا و (حديا) مثلما اصبح بعد الهزيمة ، حيث اكتشفوا انهم مغبونون وموضوعون فريسه للعدو وانهم اخيرا هم الذين يخسرون دائما ، وبالتالي بدا وعيهم بحساسيتهم اي ان الشعب بفعل الهزيمة اكتشف نفسه .

● ماذا تعتقد انك اضفت بعملك هذا ، ماذا قلت للانسان العربي .. ماذا احببت عن تسأله الدائم ما الحل ؟

□ المرحية قدمت حلا يتمثل في ان يتخلص الانسان من طمانينته الكاذبة اولا ، وفي ان يتحالف الغفراء والمسحوقون في كافة المؤسسات (المدنية والعسكرية) فيصبحون كتلة صلبة قادرة على النصدي للعدو الخارجي وقادرة على ان تقول « لا » في وجه الانظمة .

■ نازك ■

□ ممدوح عدوان □

قصائد من لهيب

الثورة الاسبانية

يواصل « الهدف » نشر ترجمات لشعر الثورة الاسبانية (١٩٣٦) نشر باللغة العربية لاول مرة .

على الناظر المغمورة بالظلام
على الضباب الشرس .
على النوافذ الصماء تحت الارض

***

ايها الشعراء بلا وطن ، انتم الذين
كتب عليكم مثلي
ان يخرشوا كلماتهم على صخور
غسق احمر لاسام منهكه
على صخور مدماة حيث ترتفع اياد
تتمنى لو تستطيع ان ترى ولكنها
تتهالك عند الشاطىء
ايها الشعراء المضطهدون اللاحقون
حتى جدار الرمز ، الرمز الاسود
لقمد من للح !
المال الازرق بخور كانه
لبران الشتاء السود
المختبئة تحت السفوح الظليله
حناجر الشعر في الصحراء
تتهامس مرتعشه
فوق الساعات الموقفه
على صفحات المياه العذبه
ونقول لنا :
التاريخ يتابع مسيرته
من « الآرف » حتى البحر
ومن « الآرف » حتى « توليدو »

خوسيه هربرا بيتربه

مجلات

● الثقافة الجديدة ●

صدر العددان ٣٦ و ٣٧ من مجلة الثقافه الجديدة (العراقية) فمم بحوثا ومقالات متنوعة فيمجال السياسة والاقتصاد والادب والفن . وتضمن العدد ايضا بيانا للحزب الشيوعي العراقي حول مساهمة الحزب في الوزاره . من مقالات العدد : دور الحركه الفلاحيةالسوفياتية – صادقجعفر الفلاحي. البطالة والعوامل الكامنة وراءها – د. غانم حمدون . دمقرطة والجبهه الوطنيةالموحدة – محمد كريمفتح الله . الحركةالصهيونية العالمية – اعداد بشرى برنو . القضايا النظرية الراهنة – بوريس بونومارييوف . سقوط سياسة الفتنة – بهنام بطرس . البرافدا في عامهما السنين – الكسي لوكوفيس . مفاضاة رجل اضاع ذاكرته – عبد الرزاق عبدالواحد . الصالة (قصة) – احمد خلف . بطاقات مبادلة (شعر) – عبدالطاب محمود . الطائر الخشبي (نقد)– سعدي يوسف . الموت الكبير (نقد) – حميد الخاقاني . في المرض الثاني لميله الزاوي – ابراهيم اليسير. نظرية الحركة الجوهرية عند الشيرازي ابو مروج .

نقول ، رغم اهمية موضوعات الثقافة الجديدة وعلميتها ورصانتها لكنها – وللاسف – تفتقر الى التبويب والاخراج الفني المصري من الغلاف حتى الغلاف . اللون ونوعية الخط ولون الحرفوالفراغات كلها مرصوفة كيفما اتفق. ان شبابا مثقفين يشرفون على مثل هذه المجلة الهامة لا يمكن ان يقعوا في هذا الارباك الفني – حرصا شديدا على المجلة ومحبة صادقة لها ندعو الى دراستها فنيا .

● الطريق ●

العدد الخاص من مجلة الطريق تضمن هذه المرة ملفا عن القصة العراقية الحديثة ساهم فيه قصاصون شباب فيابداء وجهات نظرهم في القصة العراقية كما نشرتالطريق نماذج من هذه القصص. من ضمنموضوعات القصة العراقية اجرى ابراهيم الحريري ومقابلة مع الروائي غالبطعمه فرمان تحدث فيها عن تجربته ووجهات نظره في القصة العراقية الحديثة. هذا اضافةالى موضوعات سياسية تضمنها العدد (حركة التحرر العربية بعد خمس سنوات من الهزيمة لابراهيم مصطفى وجورج حداوي بعد الانتخابات ، بعود السؤال نفسه : لمن الديمقراطية في لبنان والمجلس النيابي الجديد بالارقام لجاد تابت وحولالتطورات النفطية في العراق لعصام الزعيم والتجارة الخارجية والتخلف والتبعية الاقتصادية في الوطن العربي لكاظم حبيب . والطائفية والنضال القومي ضد الاستعمار لفؤاد شاهين والموقف والرؤية الفكرية في كتابات هارون عبود بقلم يمنى العيد .

● فيلم ●

النشرة السينمائية السورية السابقة تحولت الى مطبوع صغير بعنوان فيلم يقع في ٣٨ صفحة من القطع المتوسط (تصدر عن المؤسسة العامة للسينما بدمشق – مديرية التخطيط والدراسات والاحصاء (في هذا العدد اسهم كل من فيس الزبيدي ونبيل المالح وفيصل الياسري وعمر اميرالاي وهالة الاتاسي .. نامل ان تكون الخطوة التالية تطوير هذا المطبوع الى مجلة تضم البحوث والسيناريوهات والتجارب الجديدة في السينما خدمة لطموح الفيلم العربي البديل .

في الله يا شيخ نصب الفرمان

■ شعر : لميعة عباس عمارة ■

ها معكم نحن
رفاقا من اقصى الارض
من اليابان
الثورة لا تعرف اقليما
والحرية تختصر الاوطان

...

حين يكون الموت المجد
عروسا قبلتها زهرة رمان
ما اسمد من دمه زهرة رمان

...

نحن رفاقكم ، قدر لم تترصده الانواء
ضاحكنا البحر ، غلبناه
وغازلنا الحوريات فنمن
وشاغلنا الربان ..
كالفجر اتينا
لا يلبس اقنعة ، لا تثنيه الوف الاميال

...

نحمل من هيروشيما حفنة موت ..
لنسا جيشا
نحن ثلاثة شبان
من اقصى الارض اتوا
ليقولوا : « ان الظلم جبان
والثورة لا تحبسها جدران » ..
وبحفنة موت
ارمينا وجه الشيطان !

...

نحن رفاق الثورة
والثورة تنبت ثوارا في كل مكان
والثورة سيل وسيل
ثم يجيء الطوفان !.

...

يا وجه الجلاد !
عرفت الرعب
جهلت مداه ..
اكنت تراه يطل من اليابان ؟

مراسل اجنبي ورجل اعمال فلسطيني ... ومطار اللد !

دخل فايز البستاني التاريخ حين خرج منه : اي انه دخل الى تاريخ الصحافة الغربية العنصرية في اللحظة التي خرج منها من سياق المواطنية الفلسطينية والعربية ، وهكذا وجد صحافي غربي ، اخيرا ، شخصا يتكيء عليه ليشتم نضال الشعب الفلسطيني ـ غير هيكل ، وغير الملك حسين ، وغير الجعبري !

وصل جيم هوغلاند الى بيروت مؤخرا ، ليراسل جريدة « الواشنطن بوست » ، وهو يرغب في ان يكون مراسلا عادلا ، خاصا بذلك لوهم ليبرالي بعيد المنال : ان رجالا مثله لا يعرفون كيف يقاومون الضغوط ، ربما لانهم في قاع ذلك الهرم الثقيل الذي يسمى اجهزة الاعلام الغربية ، ويأملون ان يصعدوا الى قمته من خلال الانسياق في تياره ، والاستسلام الكلي لارادته ..

وهكذا حقق جيم هوغلاند انتصاره الاول : كتب مقالا لـ « هيرالد تريبيون » يوم ٢٦ حزيران الفائت ، عن رجل مجهول اسمه فايز البستاني ، تشاء الصدف ان يموت حزنا على ضحايا عملية مطار اللد ، (لانه ضد هذا النوع من العنف) . وكان فايز البستاني قد صرف الايام الاخيرة من حياته محاولا اقناع ثلاثة مراسلين غربيين لنشر رسالة منه تدين العملية هذه ، شعورا منه بأن هذا هو رأي الغالبية الفلسطينية .. وبعد ذلك طق ومات !

ونحن لا نعرف حقيقة القصة هذه ، وحقيقة وجود او عدم وجود شخص اسمه فايز البستاني ، ولكن المهم في الامر هو ان الصحف الغربية التي كانت غارقة حتى شعرها في ابشع عملية تحريض عنصرية ضد العرب عرفها تاريخ الاعلام الغربي لم تنشر رسائل فايز البستاني لسبب لم يشرحه لنا جيم هوغلاند ، وهكذا توفي الرجل فقها ، قبل ان يزيد في احقاد العالم الغربي على المقاومة حفنة جديدة من العمى !

ان الانجاز الكبير الذي حققه جيم هوغلاند في اولى رسائله من بيروت ، هو انه « اكتشف » ان الفلسطينيين ضد عملية مطار اللد ، الى حد ان فايز البستاني المذكور ، كان يخشى ان يقتله الفدائيون (!) ان هو عبر عن استيائه من العملية ، وهكذا اخذ ينقل في سيارته مدفعا رشاشا ..

ياالله كيف يفقّس الخوف رشاشات !

ومع ذلك ، فمن هذا الذي قتل فلسطينيا او عربيا لمجرد انه عبر عن رأيه ، من ؟ ومتى حدث ذلك ؟ بل من الذي قال لمراسل اجنبي « ما احلى الكحل بعيونك » ، رغم كل القذارات والاوحال والاحقاد العنصرية التي اهرقوها فوق رؤوسنا دون لحظة توقف واحدة ؟ وما الذي جعل فايز البستاني ـ وبالتالي جيم هوغلاند ـ يخضعان لهذا الخوف الوهمي الى حد التسلح بالرشاش ، لو لم يكن احدهما على الاقل يشعر بانه « خارج الموضوع » ، وبانه يعتنق رسالة مرفوضة من المجتمع ؟ او يخترع قصة لا اساس لها !

ان فن الاعلام العنصري هو فن شديد التقدم ، خذ مراسل « الاكسبرس » في بيروت ، مثلا ، الذي اكتشف من وراء عملية اللد ان الطائفة الارثوذكسية في البلاد العربية مريضة نفسيا ! وخذ مراسل « النوفيل اوبزرفاتور » الذي اكتشف العنف الهمجي لاول مرة بالتاريخ من خلال عملية اللد .. ولكن جيم هوغلاند كانت له مهمة اخرى ، وهي الاثبات بان عملية اللد كانت مرفوضة من قبل الجماهير الفلسطينية نفسها ، وان هذه الجماهير كانت خاضعة للخوف من التعبير عن رأيها بصدق ، الى ان جاء رجل « شجاع » اسمه فايز البستاني ، بلغت به الشجاعة حد « الاستشهاد » حزنا على الاذى الذي لحق بالاحتلال الاسرائيلي ..!

كيف اكتشف جيم هوغلاند فايز البستاني رغم ان هذا المراسل الاميركي لم يمض على وجوده في بيروت اكثر من ثلاثة اسابيع ؟ وكيف استطاع هوغلاند ان يرى في فايز البستاني « ممثلا » « للعقل » الفلسطيني ؟ كم فلسطينيا وعربيا استطاع هوغلاند ان يعرف اثناء وجوده في بيروت ؟ كم صحيفة قرأ ؟ كم مخيما زار ؟

ورغم ان الاجوبة التي يمكن لهوغلاند ان يضعها لهذه الاسئلة ستكون مضحكة ، الا انه نجح على الاقل في ان يرسل فايز البستاني الى الآخرة ، مع سجل وطني اسود : فهذا الذي ذكره عنه في الجريدة لا يرضي احدا من ابناء الجماهير الفلسطينية والعربية ، اما الغربيون فانهم سيرون فيه حملا وديعا جديدا لا ينتفض حين يساق الى المسلخ ، ولكنه ـ مع ذلك ـ لا يبعث على الاحترام !

***

اننا سنصدق جيم هوغلاند في وصفه لفايز البستاني : انه رجل متوسط العمر ، من حيفا ، كان على مقعد الدراسة هناك حين قام الارهابيون الاسرائيليون بتفجير قنبلة في حسبة حيفا مزقت اجساد مئة من العرب (هوغلاند يضع كلمة ارهابيون اسرائيليون بين قوسين ، من باب الموضوعية وعدم التصديق !) ، ولكن فايز البستاني خرج من حمام الدم هذا منتصرا ، اذ انه مضى الى شاطىء البحر واخذ يقذف الماء بالحجارة من باب فشة الخلق ، وكي لا تتركب عنده احقاد ضد الذين مزقوا اجساد مئة من بني وطنه وهم يشترون خضار الصباح !

وفيما كان فايز البستاني « يقوص » البحل ، كان الاسرائيليون « يقوصون » عرب فلسطين ، ويعجنون اجساد العرب بترابها الدامي ، ويزرعون فيها عشرات من الديناميت ..

و « جاء » (كي لا نقول : لجا) ، جاء اذن فايز البستاني الى البلاد العربية ، حيث صار رجل اعمال ناجح ، يتاجر بصناعة مد الانابيب ، ولانه عاقل (وليس لانه وكيل شركات اجنبية) صار معتدلا ، وضد العنف ، وصاحب فلسفة وطنية تستحق الاعجاب ، شعارها ان « على الفلسطينيين ان يمدوا انابيب النفط ، لا ان ينسفوها » ـ وقد توصل فايز البستاني الى هذه الفلسفة ليس من خلال كونه متعهد مد انابيب ، ولكن لانه « انساني » و « يكره العنف » وعنده تصورات خارقة لاساليب نشر السلام ، من خلال تقويص البحر !

هذا هو فايز البستاني ، وهو كما نرى رجل يستحق ، في مقاييس صحافي نشيط مثل هوغلاند ، ان ينتقى كنموذج « للرأي العام الفلسطيني المعتدل » ! وان يكتب عنه مقالا طويلا عريضا يدافع فيه متعهد مد انابيب بتزول عن ضرورة عدم نسف انابيب البترول ..!

نحن ، نحن نقول ان سبب السكتة القلبية التي جاءت للمرحوم البستاني هو تأميم النفط في العراق ومصادرة انابيبه في سوريا ، فذلك هو بالضبط ما يؤثر على الدورة الدموية لرجل يعمل في بحيرة البترول ، ولكن طالما ان مشجب القضية الفلسطينية جاهز للاستعمال ، فان هوغلاند مستعد ان يجعل منه شهيد الانسانية المعذبة بدل ان يذهب على حساب التأميمات ، دون فائدة تذكر للحملة العنصرية التي قامت بها صحف الغرب ضد العرب !.

وهكذا صنع هوغلاند (الذي يهمه ان يرضي ناشري صحيفته الذين لا يجدون اي فارق بين كلمتي صهيونية وانسانية) ـ صنع من فايز البستاني جنديا في جيش مطار اللد ، ضد شعبه ، ضد المنطق ، ومع مطامح مراسل الواشنطن بوست !

يقول المراسل على لسان البستاني : « انني من انصار انشاء دولة فلسطينية لا طائفية يكون بوسع الفلسطينيين العودة اليها وبالوسائل العسكرية اذا لزم الامر » !

يجب ان يكون اي عربي قادر على التلفظ بمثل هذه الجملة عضوا في حزب حيروت على الاقل ، اذ من الواضح ان كلمة « انشاء دولة فلسطينية لا طائفية » لا تتعلق بالعرب، فالجملة التي تتبعها هي « .. ويكون بوسع الفلسطينيين العودة اليها » ! اي ان الذي سينشىء هذه الدولة اللاطائفية هو غير الفلسطينيين (لعلها شركة النفط التي يتعهد بمد انابيبها) !.

اما نقطة الثقل في تلك العبارة الذهبية ، فهي جملة : « .. وبالوسائل العسكرية اذا لزم الامر » .

اذا لزم الامر ... اذا لزم الامر !

ان فايز البستاني ما زال اذن يشك بلزوم « الوسائل العسكرية » ، ورغم مضي ٢٥ سنة على نشاطه في تقويص البحر ، فهو يتوقع ان يتمكن الفلسطينيون من العودة الى دولة فلسطينية لا طائفية جاهزة وحسب الطلب ، دون استخدام الوسائل العسكرية !

اذن ان فايز البستاني ليس ضد عملية مطار اللد ، هو ضد « الوسائل العسكرية » اساسا .. مثله مثل كل الصحف الغربية التي اقامت الدنيا ولم تقعدها ، زاعمة انها ضد هذه العملية بالذات ، في حين انها ضد العنف الثوري عموما ، وهي ترى ان عبارة « اذا لزم الامر » لا معنى لها طالما ان قرار مجلس الامن هو ذروة التسامح الاسرائيلي !

اذا كان البستاني طوال ٢٥ سنة ، ما زال يعتبر ان الاسلوب العسكري يستخدم فقط « اذا لزم الامر » ، فمبروك على جيم هوغلاند هذا الاكتشاف ، ونهنؤه لهذا التعمق في استكشاف الرأي العام العربي والفلسطيني ، ونرجوه ان يرشدنا ـ في رسالته التالية من بيروت ـ متى سيلزم الامر ؟

***

لا شك انه يوجد لفايز البستاني عائلة ، اذا لم يكن جيم هوغلاند قد اخترعه من بنات افكاره ..

والواقع ان الصحافيين الغربيين في بيروت ، من « اريك بايس » المراسل السابق لـ « نيويورك تايمز » الى « ايفوري جونز » المراسل السابق لاذاعة لندن، مرورا بتسعين بالمئة من المراسلين الاجانب ، لهم ضمير مهني واسع للغاية ، قادر على اختراع المرح والابطال والمخرجين ، في اية لحظة يريد ممول الاعلانات الصهيونية ذلك ـ او تريد عقدة كراهية العرب ...

فاذا كان يوجد لفايز البستاني عائلة ، عاشت في حيفا وذاقت نقطة من دماء العرب الذين تمزقوا وسط حسبة الخضار هناك ، فلينشروا رسالة فايز البستاني ..

لينشروها في اية صحيفة يشاؤون ، اذ لا توجد وثيقة قادرة على إعطاء صورة عن « من يقف ضد ولماذا ؟ » افضل من مثل هذه الرسالة ..

اما اذا كان هوغلاند قد اخترع السيرة كلها ، فاليه تهانينا ، وندعو لضميره المهني بمزيد من الرخاوة !

وطن للبيع !

ISRAELI LAND

Haifa area near the sea—unique opportunity to invest in private land in Israel. Details: Mr. Schlossberg, 588-8338.

Harold G. Katz Realtor

اعلان ظهر في « الواشنطن بوست » في الاسبوع الماضي عن شركة تبيع « الاراضي الاسرائيلية » لمن يرغب بذلك ..!

وهكذا تجد ان بوسع الاميركيين الان ، شراء اوطان خاصة ، من الوطن المنهوب !

بقلم: أ. ف